الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

تخصص دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

جمالية البناء الشكلي لدمى العرائس

- متحف غنجة بسيدي بلعباس أنموذجا-

إعداد الطالبة:

سناينة بشرى.

إشـــراف:

د. دحو محمد أمين.

لجنة المناقشة	
د.بولنوار مصطفى.	**رئيسا.**
أ.بن أبادجي ليلى.	**مناقشة.**
د.دحو محمد أمين.	**مشرفا مقررا.**

السنة الجامعية 1440هـ /1441هـ - 2019 م/2020م.

شكر و عرفان

نشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وانعم علينا بالصبر والعزيمة.

والديَّ الكريمين، أشكركما على إيمانكما بي وتشجيعكما الدائم لي.

وأتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ "**دحو محمد أمين**" الذي تفضل بقبول الإشراف على مذكرتنا وله الفضل في إتمام بحثنا على هذه الصورة.

كما نشكر السادة أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة هذا البحث وقبول مناقشته، وعلى ما بدلوه من جهد في سبيل تقويمه.

الشكر الخالص للفنان المتواضع "**قادة بن سميشة**" على كل ما قدمه لي من توجيهات، وعلى أعماله التي جذبتني وأعطتني دفعة قوية للاستمرار في البحث.

وأتقدم بالشكر والتحية مفادها التقدير والاحترام إلى السيد رئيس قسم الفنون الدكتور"**سوالمي حبيب**" وإلى كل أستاذ لم يبخل علينا بمجهوداته ولو بحرف، خاصة الدكتور "**بن مالك حبيب**"، والدكتور "**بولنوار مصطفى**" جزاكم الله كل خير.

شكر خاص لمن كانا سببا في حبي للفن التشكيلي: الفنان "**سيدي يعقوب بومدين**" و"**سوسي عبد اللطيف**"

شكري "**لسوسي شهيناز**" على مساعدتها ودعمها المتواصل.

شكري للعزيزتين: "**بن محمد محي الدين نسرين**" و"**عمراوي أميرة**" وأصدائي في الدفعة الذين دعموني: "**جلولي حَميدَة**"، "**فيلالي ميمونة**"، "**صالح أيوب**".

وشكري موصول لكل من ساندني وكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

الإهداء

إلى من وهبا لي الحياة وتعبا على راحتي وساهما في نجاحي: أبي سندي وقوتي، أمي قدوتي في النجاح، أطال الله عمرهما وأدامهما تاجا فوق رأسي.

إلى أخواي: يوسف ومحمد، إلى جدتي العزيزة وجدي أطال الله عمرهما.

إلى الأم الحنون سامية، وأختاي التي لم تنجبهما أمي: خديجة وسعاد وعائلاتهم.

إلى كل عائلتي الكريمة التي شاركتني فرحتي اسمرت في دعمي.

إلى كل أصدقائي في درب الدراسة وبالخصوص دفعتي: مريم، كريمة، مليكة، ونيس، فريد، فاروق

(لقد تشرفت بمعرفتكم).

إلى كل من علمني حرفا وأفادني بمعلومة وأنار لي درب العلم.

إلى كل من دعم الفن واعتمده في حياته ونشره.

إلى كل من يسعى للتعلم .

اهدي هذا العمل.

بشرى.

مقدمة

مقدمة:

هناك افتتان بشري بجعل الأشياء الجامدة "حية" مثل اقتناء الدمى أو السيارات الصغيرة واللعب بها، فلا تكاد طفولتنا تخلو من دبدوب أو دمية أحببناها و تعلقنا بها وحملناها معنا من مكان إلى آخر ووضعناها بجانبنا على السرير وأعطيناها اِسماً وخلقنا لها حياة كاملة بتفاصيل عديدة لدرجة تصديقها واعتقدنا أنها واقعية حتى صرنا نتأثر ونتفاعل بسلبية إن حاول أحدهم أخذها إذ لم نكن نسمح حتى لأمهاتنا بغسلها وتنظيفها، فقد امتلكت الدمى صلة وثيقة بخيال الإنسان منذ تاريخه الأول، فأقدمها ظهرت عند سكان ما قبل التاريخ أثناء الفترة الليلية، باستخدام الإضاءة من النار لإلقاء ظلال أيديهم أو أغصانهم أو عظامهم على جدران الكهوف، لا يوجد دليل على ذلك، ولكن هناك روايات عن دمى تعود إلى العصور القديمة، إذ أنها امتزجت مع العديد من ثقافات العالم التي لها سجلات تعود إلى آلاف السنين. فمنذ الأزل قد اهتمت الشعوب بصناعة الدمية حيث أن أول الدمى التي اكتشفها علماء الآثار كانت تمثل امرأة بصدر كبير وبطن منتفخة واعتبرت رمزاً للخصب، وقد وُجد العديد منها في المناطق الآسيوية والأفريقية مع اختلاف دلالاتها حسب تغير أشكالها، فمنها ما كانت رمزاً للمطر وأخرى للصحة وغيرها.

والدمية عرفت تطورات وأنواع عدة مرورا بحضارات مختلفة في أماكن متعددة من أنحاء العالم، حيث أنها شهدت مسارا مشابها للفنون التشكيلية (منها عصر قديم، عصر وسيط، عصر حديث)، وأصبحت الآن كنوع من الفنون الملامسة لروح الشعب كباراً منهم أو صغاراً. فهي تترك ذلك الأثر النفسي الذي يساهم في تكوين شخصياتهم من خلال استعمالاتها العدة مثال: ترسيخ التراث، الحفاظ واستمرارية العادات والتقاليد، الترفيه، اكتساب الحكم وتلقين العبر.

وقد تطرق العديد إلى ذكر مصطلح "دمى العرائس" في المجالات المسرحية لا التشكيلية ، فإذا قمنا بالبحث عنه نجده يتكرر بكثرة في المواضيع المتعلقة بمسرح الطفل، إلا أن قلة ما نجد من يذكره من الجانب التشكيلي، فدمى العرائس عموما وأول ما يجلب فيها الانتباه هو بناءها الشكلي فيمكن

للشخص الذي يقابلها أن يعرف بلدها أو الشخصية التي صنعت من أجلها بمجرد رؤية زيها وملامح وجهها.

فالعرائس عبارة عن كائنات جامدة مصنوعة من أدوات ومواد مختلفة، حيث نجد منها ما تتحرك باليد وأخرى بشد الخيوط وغيرها، فلكل نوع منها خصائص محددة. وهذه الأنواع نجدها مجموعة في "متحف غنجة" بولاية سيدي بلعباس الذي أسسه الفنان "قادة بن سميشة" والذي سيكون محط دراستنا في الجانب التطبيقي، فما هي علاقة دمى العرائس بالإنسان وما الذي يخلق جمالها الشكلي؟ من خلال هذه الإشكالية نطرح بعض الأسئلة الفرعية:

1. كيف تشكلت العلاقة بين الإنسان والعروسة ومنذ متى؟
2. ما هي العناصر التي تأثر في جمال دمى العرائس؟
3. كيف ساهم متحف غنجة في التعريف بدمى العرائس؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بحث تضمنت مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة. حيث تناول المدخل تحديد مفاهيم كل من: الجمالية، الشكل، والدمية. كل فصل يضم ثلاث مباحث، الفصل الأول: قمنا بدراسة أصول وتطور دمى العرائس ففي المبحث الأول تناولنا تاريخ دمى العرائس، حيث يُقسم إلى ثلاث عصور: عصر قديم، عصر وسيط، عصر حديث. أما المبحث الثاني فهو خاص بأنواع دمى العرائس، إذ ذكرنا أربعة منهم: أولا: الدمى اليدوية الذي يتضمن دمية القبضة، دمية الأصابع ودمية القفاز، ثانيا: دمى العصا، ثالثا: دمى الخيوط والدمى المقلوبة، رابعاً: دمى الظل الذي يتضمن دمى خيال الأيدي، دمى الأسياخ (عرائس جاوا)، دمى الظلال الصينية ودمى الكراغوز. أما المبحث الثالث فخصص لدمى العرائس المشهورة في العالم منها: دمية بولسينالا، دمية بانش، دمية بتروشكا، دمية غينيول، دمية بينوكيو، دمى موبيتس، دمية كراغوز.

الفصل الثاني تحت عنوان جمال دمى العرائس في متحف غنجة الذي يضم المبحث الأول الذي يضم التعريف بمتحف غنجة، التعريف بالفنان "قادة بن سميشة"، والتطرق لبعض دمى العرائس الموجودة في متحف غنجة، أما المبحث الثاني فخصص لصناعة الدمى وخلق جمالها الشكلي، حيث نذكر أهم النقاط التي يجب مراعاتها قبل صناعة العروسة، التقنيات الأكثر شيوعا لصناعة رأس دمى العرائس، ومثال عن صناعة دمية القفاز، بالنسبة للمبحث الثالث فتكلم عن كيفية ملامسة دمى العرائس للمجتمع من خلال دراسة افتراضية لمتحف غنجة ضمت مجموعة من الأشخاص من مختلف الأعمار، نبرز من خلال آراءهم مدى جمالية البناء الشكلي لدمى العرائس. وأنهي هذا البحث بخاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها والتي تجيب عن التساؤلات المطروحة.

فالمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التاريخي الذي يحدد تاريخ ظهور دمى العرائس وتطورها عبر العصور، والمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف الشكلي للدمية وذكر أنواعها وكيفية صنعها وتحليل علاقتها بالشعوب والمجتمعات.

وقد تم اختياري لهذا الموضوع وذلك لأسباب عدة منها الموضوعية:

- قلة الدراسات والتطرق بشكل مستقل ومفصل في صناعة دمى العرائس.
- دراسة العلاقة التي تربط بين دمى العرائس والبناء الشكلي لها.
- تبيين الدور الفني التشكيلي في صناعة دمى العرائس.

أما الأسباب الذاتية:

- الميول الشخصي لرسم وتصميم هياكل الدمى.
- تسليط الضوء على متحف غنجة كونه مكان يجمع بين ثقافة الشعوب، الفن التشكيلي، الفرجة والتسلية.

كون الدراسة ذات الأهمية التالية:

- ترتكز أهمية هذا البحث على أهمية الدمية لكونها عنصر يساهم في الوجدان الإنساني عن طريق تربية الذوق الفني والجمال.
- المساهمة في تربية الذوق الفني والجمالي عند المجتمع.
- إظهار قدرة الدمية على التعريف بثقافات العالم المختلفة.
- الكشف عن الأبعاد التقنية والدلالية الجمالية للبناء الشكلي لدمى العرائس.

ومن أهدافها:

- توضيح جمالية البناء الشكلي لدمى العرائس بعيدا عن مجال المسرح من خلال دراسة العلاقة بين العروسة والمجتمع منذ القديم في مختلف أنحاء العالم، وإبراز دورها في نمو الحياة الفنية لدى الشعوب ونقل الثقافات.
- إثراء المكتبة الجامعية كونه موضوع لم يُتطرق إليه سابقا من الناحية التشكيلية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في مرحلة البحث هي قلة المصادر والمراجع وحتى الدراسات الأكاديمية التي تتحدث عن الدمى من الناحية الشكلية والصناعية، كذلك نجد تكرار نفس المعلومات في اغلب المراجع التي تناولت موضوع البحث، واتضح ذلك من خلال اطلاعنا في بعض المكتبات الجامعية والمكتبات الإلكترونية التي تمكنا من زيارتها، ومعظم الكتب لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق شراءها، مما دفعنا إلى الاعتماد على المقالات المنشورة على الإنترنت سواء العربية أو الأجنبية منها. كما أنه في ظل الظروف الصحية التي واجهها الوطن بسبب covid-19، وكون ولاية سيدي بلعباس من أحد الولايات التي طبق عليها الحجر الصحي لمدة سبعة أشهر ما كان عائقا بيننا وبين زوار المتحف، فاعتمدنا على مقاطع فيديو وصور مأخوذة من زيارتنا له.

وقد اعتمدنا على دراسة سابقة التي كانت قاعدة للمعلومات:

- رسالة الماجستير للطالبة بلعباسي كلثوم، مسرح العرائس في الجزائر (تجربة قادة بن سميشة).

أما أهم المراجع المعتمدة في الدراسة:

- ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي (مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض).
- يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري.
- Claude Neven, Lucile Haertjens, La Marionnette Liégeoise.
- John Roberts, Making simple marionettes.

مدخل:

تحديد مفهوم المصطلحات (الجمالية، الشكل، الدمية):

الجمالية(Aestheticism): عرفت على أنها:"وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا"[1]، ووردت في المعجم العربي الميسر بأنها: ما يختص بالنواحي الجمالية ودراسة جمالية تُعنى بالقيم والعناصر التي تكسب العمل جمالاً[2]، ويُرى بأنها: صفة تُلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً أو رضاً، تلك الصفة أو مجموعة الصفات في الشيء التي تبعث مَسرَّةً واضحةً في الحواس أو خاصةً حاسة الرؤية أو تسحر ملكة العقل أو الخلق[3].

الشكل: له مفاهيم عدة، تنوعت واختلفت حسب الدراسات والتخصصات التي تناولته، فقد جاءت كلمة "الشكل" بمعان مختلفة، فأُستعملت لتعبر عن الهيئة أو البنية أو النسق، كما أُستعملت لتعبر عن نظام العلاقات.

ويمكن تعريف الشكل بمجموعة الخواص التي تجعل الشيء على ما هو عليه، إذ تجتمع الصفات الحسية وتعطي معا شكلاً، "فإذا كان الجسم أو الشيء مركبا من أجزاء متعددة فالشكل هو الاسم الذي يُطلق على مجموعة الأجزاء وعلاقتها ببعضها البعض، وبينما الفراغات داخلها أو حولها تحدد كلها طابعا مميزا لذلك الشيء أو الجسم"[4]، فيعتبر الشكل الهيئة الحسية الخارجية للشيء، التي تتكون من مجموعة من العلاقات الحسية للعناصر والخصائص الشكلية التي تتصف بها تلك الهيئة.

وقد قسمت خصائص الشكل إلى قسمين من خلال عدة دراسات :

[1] هير ريد، معنى الفن، تر:سامي خشبة، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، 1986، ص37.

[2] احمد زكي بدوي وآخر، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1991، ص289.

[3] محمود محمد كحيلة، معجم مصطلحات المسرح والدراما، دار هلا للطباعة و النشر، مصر، 2008، ص170.

[4] يحي يوسف صالح الزغبي، تأثير الظروف البيئية على التشكيل المعماري-جدلية الشكل في العمارة، أطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1978، ص12.

الأولى: التي تتعلق بالجزء، تتمثل في اللون، الملمس، الحجم... ويعتبر اللون من أهم هذه الخصائص.

الثانية: التي تتعلق بالكل، وتتمثل في الإيقاع، التجانس، التضاد، الهيمنة والوحدة... إلى غيرها من العلاقات الشكلية.

فلكل خاصية شكلية من الخصائص المذكورة أعلاه صفة وقيمة مميزتان، وفي غالب الأحيان ما يكون لها أيضا جمال موجود في طبيعة إدراكنا لهذا الشكل، أي هذا يرتبط بطبيعة تذوقنا الجمالي، فللشكل والجمال علاقة تبادلية الواحد منهم يخدم الآخر[1]، ويشير جورج سانتيانا في كتابه "الإحساس بالجمال" إلى أن العمل الفني له مصدرين للتأثير، أولهما: الشكل المجرد المفيد الذي يولد النمط والذي لا يتحقق جماله إلا عن طريق تأكيد ملامحه وإعطائه مقدارا من القوة والوضوح التي تبعث على اللذة في ذاتها، أما المصدر الثاني: فهو جمال الزخرف الذي يثير الحواس والخيال عن طريق اللون أو كثرة التفاصيل أو دقتها[2].

فالشكل من وجهة نظره هو شكلٌ مجردٌ نافعٌ، إلا أن توفره على الزخارف فهو ما يجعله يثير التأمل، إذ يثبت في الذهن وهكذا نتمكن من التمييز بين الأشياء حسب جمالها، وهنا تظهر العلاقة الشكلية المسماة بالوحدة.

الدمية: إحدى مبتكرات العقل الإنساني وإحدى مرتكزات الإنتاج الوجداني والثقافة الشعبية في العالم، يعرفها "محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي" في "مختار الصحاح" بأنها الصنم، وجمعها هو الدمى[3]، و"تعتبر هي الفنان في أي عمل ليس بجسدها ولكن من خلال ملابس وزخرفات معينة"[4].

---

[1] ينظر: حبيب بن مالك، محاضرة مدارس علم الجمال الحديثة، 2019-2020، جامعة تلمسان.

[2] ينظر:جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مراجعة: زكي نجيب محفوظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة-نيويورك، 1896، ص185.

[3] الرازي محمد ابن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981، ص48.

[4] كمال الدين عيد، أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي، مراجعة: إبراهيم حمادة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2006، ص255.

ويعرّفها موقع ويكيبيديا على أنها جسم بلا روح يمثل إنسان أو أي شكل آخر له علاقة بالحياة البشرية، وأحيانا تحتوي على ملامح مستوحاة من الحيوانات أو المخلوقات الخيالية. ظهرت الدمى إلى الوجود منذ بدايات الحضارة القديمة (الهند، مصر، اليونان) وتمت صناعتها من العديد من المواد المختلفة كالحجر، الخشب، العظم[1]، ففي اليابان كان ولازال يقام مهرجان في شهر مارس من كل سنة يقدَّم للفتيات من السن السابعة إلى السابعة عشر فيه الدمى التي تمثل إمبراطور وإمبراطورة اليابان والحاشية الملكية (ملحق رقم1)، أما في شهر مايو يقام مهرجان للفتيان من سنتهم الأولى حتى السن الخامس عشر يقدم دمى المحاربين وأسلحتهم وبعض الشخصيات الأسطورية، أما في الهند تقدم الدمى المهندمة للعروسة الصغيرة، وفي جنوب إفريقيا تعطى الفتاة الراشدة دمية وتحفظها حتى ولادة مولودها الأول لتهديها له.

فبعد أن كانت العرائس تنحت من ألواح خشبية مطلية بألوانٍ مختلفة وشعر من الصوف أو الوبر، في عام 1413 ظهر صناع الدمى في مدينة نورمبرغ الألمانية وباريس الفرنسية، حيث صنعوا عرائس بأعداد هائلة (دمى أنيقة ومصنوعة بعناية لتناسب السيدات الصغيرات وشغفهم بالموضة والجمال). أما في النصف الأخير من القرن 19 أصبحت رؤوسها تصنع من الشمع بعد أن كانت من الخشب وفي حوالي 1820 ظهرت رؤوس الدمى المصنوعة من البورسولين والسيراميك، وقد اعتبرت الفترة مابين 1860، 1890 العصر الذهبي للعرائس ذات الأناقة الباريسية بتفاصيلها المهمة والدقيقة (ملحق رقم2)[2].

في تسعينات القرن التاسع عشر ظهرت الدمية "ماتريوشكا" "المعروفة أيضا "بابوشكا"، أصلها روسي و اسمها مشتق عن اسم امرأة تدعى "ماتريونا""[3] تمثل المرأة الروسية الريفية باللباس التقليدي (سرفان وحجاب) وتعتبر احد رموز الثقافة في روسيا. تصنع من الخشب ويكون شكلها بيضوي

[1] ينظر: موقع ويكيبيديا، الدمية، 2020/05/16، 22:32، www.ar.wikipedia.org .

[2] ينظر: مجلة القافلة، الدمية لهو وأكثر، نادين صبري وجعفر حمزة، يناير–فبراير، 2007، www.qafilah.com.

[3] أنيس الرافعي، مصحة الدمى، دار العين للنشر، الإسكندرية، مصر، 2015، ص 10.

منقسم إلى قسمين علوي وسفلي قابلين للانفصال عن بعضهما وتتضمن داخلها عدة دمى أخرى بنفس الشكل ولكن بأحجام متناقصة بحيث الأكبر تحتوي الأصغر منها (ملحق رقم3)[1].

بالنسبة للقرن العشرين، ظهرت بعض الدمى التي حازت على شعبية كبيرة منها "الدب تيدي" 1903 (عبارة عن دب مصنوع من القماش ومحشو بالقطن أو الصوف) (ملحق رقم4)، "الدمية باربي" 1959 (عروسة أزياء مراهقة وطاغية الأنوثة، أمريكية مستوحاة من "بيلد ليلي" (عبارة عن دمية أزياء ألمانية 1955) (ملحق رقم5)، وتعتبر الأشهر في التاريخ الحديث، خلدها فنان البوب آرت "آندي وارهول" سنة 1985)، الدمية "براتز" 2001 (دمية صغيرة الحجم لا تتجاوز 25 سم، تتشكل من أربعة نماذج وهي المنافسة التجارية الأولى لباربي)[2]، "الدمية فلة" 2003 (هي دمية سورية إسلامية محجبة ذات ملامح عربية، شعر أسود وعيون بنية داكنة وبشرة مائلة للسمرة، تمثل القيم الأخلاقية والاجتماعية العربية[3]) (ملحق رقم6)، وبعض الدمى الأخرى مثل دمية "بينوكيو" (عبارة عن شخصية طفل من الخشب وله أنف طويل مستوحاة من رواية ايطالية)، دمية "الدبوسية" (عبارة عن دمية شريرة وخارقة ، تستخدم في سحر "الفودو" الأسود، مصنوعة من القش والخشب والشعر ومزق الملابس والصورة الشخصية للضحية والطلاسم. يتم غرس الدبابيس في نقاط محددة من بدن الدمية لكسر نظام الطاقة لدى الضحية بغرض الإستلاء على روحها) (ملحق رقم7)[4].

فالدمية تستخدم عادة كلعبة للفتيات، فتتحول لاحقاً عند كبر صاحبتها إلى حافظ طفولتها وصورة للأيام السعيدة. كما نجد في بعض المنازل دمى لم تصاحب أصحابها في طفولتهم، بل اقتنوها وهم كبار، فقد تكون هذه الدمى مشتراة خلال الأسفار والرحلات للاحتفاظ بها كتذكارات، وقد

---

[1] Sputnik عربي، القصة الحقيقية لظهور"الماتريوشكا" الروسية، دينا محمد، 2020/05/16، 20:30، www.arabic.sputniknews.com .

[2] ينظر: أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص 9.

[3] ينظر: الباحثون السوريون، تاريخ الدمى منذ القديم وحتى يومنا هذا، الفنون البصرية- فن وتراث، 2020/07/05، 12:26، www.syr-res.com.

[4] ينظر: أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص 10، ص12.

تكون مجرد صورة عن ثقافة مختلفة تعرف إليها المرء لبعض الوقت، وأراد الإبقاء على صلة وصل معها بعد رحيله عنها.

كما جرت محاولات ناجحة لجر الصبيان إلى الاهتمام بالدمى من الألعاب وسميت برموز القوة لنفي أية شبهة بعلاقة ما مع دمى الفتيات الناعمات الرقيقات. وبالتالي، كانت هذه الدمى ترمز إلى السلطة والسيطرة بدلاً من الاهتمام الأمومي والحنان. ولذلك نجد أن الطفل يقاتل بدميته، والطفلة تحب بها.

وبسبب الإتقان الذي تُصْنَعُ به بعض الدمى المرتدية للملابس الوطنية (وغالباً ما يكون الثوب هو موضع الإتقان) ظهرت عند سيدات عديدات هواية جمع الدمى من بلدان مختلفة. ولا شرط لضم دمية إلى المجموعة غير ارتدائها الثوب الوطني لهذا البلد أو ذاك، وأيضاً، وبسبب الدور الذي لعبته الدمى في الثقافات المختلفة، وتنوع أنماط إنتاجها وسهولة التعرف على كل منها، ظهرت هواية جمع الدمى القديمة التي شغف بها جامعوا التحف والأثريات من الرجال والنساء على حدٍ سواء. وصار لهذه الفئة من الدمى معارضها الخاصة ومزادات علنية (ملحق رقم10). [1]

ماريونيت: "من الكلمة الفرنسية Marionnettes وفي عصرنا يطلق التعبير على عدة أشكال فنية في المسرح المعاصر. فهي تعني مسرح العرائس في المقدمة. كما تعني (فنيا) تحريك القطع والنماذج الخشبية أو القماشية أو الكرتونية من أعلى بواسطة حبال أو خيوط تسمح لها بالتحرك في كل اتجاه"[2].

[1] ينظر: مجلة القافلة، الدمية لهو وأكثر، م.س، www.qafilah.com.

[2] يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، الهيئة العربية للمسرح، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص568- 569.

الفصل الأول: أصول وتطور دمى العرائس

المبحث الأول: تاريخ دمى العرائس.

- العصر القديم.
- العصر الوسيط.
- العصر الحديث.

المبحث الثاني: أنواع دمى العرائس.

- الدمى اليدوية.
- دمى العصا.
- دمى الخيوط.
- دمى الظل.

المبحث الثالث: دمى العرائس المشهورة حول العالم.

- دمية بوليشينال.
- دمية بانش.
- دمية بتروشكا.
- دمية غينيول.
- دمية بينوكيو.
- دمى موبيتس.
- دمية كراغوز.

الفصل الأول: أصول وتطور دمى العرائس.

المبحث الأول: تاريخ دمى العرائس:

إذا تحدثنا عن "دمى العرائس" فإننا نجد نشأتها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين حيث ظهرت الطقوس العقائدية المعتمدة على الخرافات والخيال وقوى ما وراء الطبيعة، إذ أن العروسة أُعتبرت تجسيداً للآلهة التي كانوا يمجدونها[1]، وفي بعض الأحيان كانت ذات غرض سحري لا جمالي، كالاتصال بعالم الموتى وطرد الأرواح الشريرة كما هو شائع في المعتقدات اليابانية القديمة عن طريق استدعاء إله يتجسد الدمية ليتمكن من محاربة هذه الأرواح عن طريق الرقص، وكان يتكرر نفس الشيء في إفريقيا.[2] وبسبب ارتباطها بالعالم الروحاني اكتسبت مهابة لا يملكها إلا الأمراء والملوك.

ومن هذا فإنه لا يمكننا تحديد مكان نشأتها بدقة، فتتبع تاريخ العرائس ليس سهلا لأن الوثائق المتعلقة بها نادرة بصرف النظر عن بعض التلميحات في النصوص القديمة التي تم العثور عليها من قِبل الباحثين. فهشاشة المواد (الخشب والورق والأقمشة والقش) التي تشكلها وتسهّل مناولتها تجعل حفظها أمراً صعبا، وبالتالي كلما عدنا بالوقت إلى الوراء، كلما وجدنا دمى أقل. إلا أن العديد من المتاحف تملك دمى من العصور القديمة، وإذا وصلت إلينا رغم هشاشتها فهذا يعني أنها كانت عديدة وشعبية في ذلك الوقت. وكغيره من تاريخ الفنون الأخرى مر بمراحل وهي كالتالي:

1. **العصر القديم:** حيث أن قدماء الهنود قبل خمسة آلاف سنة قاموا بنحت تماثيل مصغرة للإله براهما ممتطيا الإوزة وأخرى للثور شيفا وزوجته، على اعتقادهم أن تلك الآلهة التي عبدتها هذه الشعوب

[1] ينظر:الكسندر بوتشيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، تر: توفيق المؤذن، دار الفرابي، ط2، لبنان، 1990، ص71.

[2] ينظر: ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي(مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، مكتبة لبنان للناشرون، ط2، لبنان، 2006، ص211.

سكنت جسد الدمية وأصبحت قابلة للعبادة وفي آسيا صنع البوذيون تماثيل مصغرة لبوذا من الخشب أو الحجارة[1].

وهنالك من يُرجح أن تاريخ الدمى يرجع إلى المصريين وارتبط عندهم بالعقيدة والسحر والمقابر فأقدم دمية بين أيدينا يعود تاريخها إلى ما بين 3000 و 2000 سنة قبل الميلاد، وتم العثور عليها في قبور المصريين القدامى. نحتت هذه الدمى من ألواح خشبية مسطحة، وطليت بألوانٍ مختلفة، مع شعر طويل متطاير[2] تسمى بالدمية المجدافية وإلى يومنا هذا لم يكن الهدف من صنعها واضحا (شكل1)[3].

فقد كان الفراعنة يصنعون دمى بشكل بشري (رجالاً أو نساءً) ويدفنونها في قبور ملوكهم وأمرائهم والكهنة وغيرهم من أصحاب المكانة المرموقة ليكونوا خدما للميت في حياته الأخرى، وبدأ الرومان في عام 500 ق.م بصنع دمى ذات خصور متحركة وشعر طبيعي إذ أنهم ربطوا المفاصل والأوراك والأكتاف والأكواع والركب بمسامير بسيطة واعتبرت وسيلة ترفيه للفتيات وسميت بالدمية المفصلية (شكل2)[4]، حيث يقول حول ذلك "يرجي كولوفا" وآخرون في كتاب "مسرح العرائس"كانت عرائس الماريونيت التي نعرفها في وقتنا الحالي تصنع من الطين المفخور معلقة بخيوط، وقد عثر عليها في مقابر رومانية قديمة. غير أننا لا نعرف تحديدا، إن كانت تلك العرائس مخصصة لعروض مسرحية، أم كانت دمى للهو واللعب[5].

أما في إفريقيا فقد ورثت منطقة الصحراء الكبرى بعض الدمى عن الحضارة المصرية القديمة إضافة إلى الرقص بالأقنعة (شكل3) واستخدمتها في العديد من الطقوس كالاحتفال بالشفاء من مرض ما

[1] ينظر:ناجي حسين، مسرح الدمى ومسرح خيال الظل، مجلة الفنون الشعبية، نيسان، الأردن، 2016، ص 56.

[2] ينظر:فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، منشأة المعارف، إسكندرية، مصر، 1998، ص85.

[3] الباحثون السوريون، تاريخ الدمى منذ القديم وحتى يومنا هذا، الفنون البصرية- فن وتراث، 2020/07/05، 12:26، www.syr-res.com

[4] ينظر:ناجي حسين، مسرح الدمى ومسرح خيال الظل، م. س، ص 56.

[5] يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، م. س، ص19.

أو أثناء الصيد الوفير، وقد اعتبروا الدمية القماشية (شكل4) أو الخشبية رمزا لنقل القيم والأفكار الثقافية[1].

انتقالاً لآسيا نجد أن الدمية التقليدية اليابانية تملك تاريخا طويلا يعود للحقبة ما بين (8000-200 قبل الميلاد)، واعتبرت لعبة للتسلية إلى جانب استخدامها كتمائم وأدوات في الاحتفالات الدينية، من أشهرها دمية "هينا"، دمية "داروما" ودمى "كوكيشي" (ملحق رقم8)[2]، بينما يعود تاريخ الدمى بالصين إلى 3000 سنة لما يُعرف في وقتنا الحالي بدمى خيال الظل الصيني، أما في الفيتنام ظهر ما يسمى بالدمى المتحركة فوق المياه[3]، إضافة إلى ظهور دمى الظل الإندونيسية هي الأخرى كتقليد شعبي قديم في الأجواء الاحتفالية منذ حوالي مئات السنين[4].

أما أقدم العرائس الأمريكية، فقد وجدت في حفريات قبور حضارة الأنكا* تعود ل600 قبل الميلاد قرب أهرامات تيوتيهيواكان، عبارة عن تماثيل يمكن أن تحرك أيديها وأقدامها واستخدمت في الطقوس الجنائزية[5].

ومن خلال هذه الاكتشافات التاريخية القديمة يمكننا القول أن الدمية تخطت مجال التسلية في الحفلات ولُعب الأطفال بل امتزجت بمعتقدات الشعوب خلال العصور حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من عباداتهم وطقوسهم واكتسبت قيمة عظيمة إذ أُستعملت كهدايا للأمراء والحكام والملوك.

---

[1] ينظر: موقع ويكيبيديا، مسرح الدمى، 2020/08/10، 13:40، www.ar.m.wikipedia.org .

[2] ينظر: الباحثون السوريون، تاريخ الدمى منذ القديم وحتى يومنا هذا، م. س.

[3] ينظر: موقع ويكيبيديا، مسرح الدمى، م.س، www.ar.m.wikipedia.org .

[4] Theater seat store, history of puppetry and puppet theater, carina, 06/15/2020, 20:24, www.theatreseatstore.com.

*الأنكا: (1100م-1532م) تقع في أمريكا الجنوبية شملت جزءا من بوليفيا، البيرو، الإكوادور وجزءا من تشيلي والأرجنتين.

[5] مجلة القافلة، الدمية لهو وأكثر، نادين صبري وجعفر حمزة، م. س، www.qafilah.com .

شكل1: دمية مجدافية.

شكل2: دمية مفصلية.

شكل3: أقنعة إفريقية.

شكل4: دمية قماشية.

2. العصر الوسيط: استمرت العرائس في شكلها القديم (دمى مفصلية ذات خيوط) طيلة هذا العصر حتى القرن الرابع عشر في أوروبا إذ ظهر اسم "ماريونيت"، عندما حلت التماثيل الخشبية محل الفتيات الصغيرات بمناسبة التمثيليات الدينية لعيد الفصح وقد أتت تصغيرا لاسم "العذراء مريم" أو "الصغيرة ماري"[1]، ومن هذا المنبر بدأت العلاقة التمثيلية بين الإنسان والدمية تظهر.

إلا أن رجال الدين كانوا يرون الدمى على أنها مخلفات الفترة الفتشية** الوثنية، لهذا لم يسمحوا لتلك العلاقة أن تتخطى حدود المجالات الدينية،كما أنهم لم يسمحوا بتصوير المسيح كإنسان بل كان يُرمز إليه بالحمل، ومع مرور الزمن بدأ التخلي عن الطابع الديني تدريجياً، فاستخدموا الدمية لمصالحهم وبدأ ظهور تماثيل المسيح ومريم العذراء والقديسين لتوظيفهم في خدمة التعاليم الدينية[2].

فإيطاليا في هذا العصر أُعتُبرت نبع دمى الماريونيت فظهرت العروسة كجزء من ملحقات المهرجين الجوالين، وقد استخدمها أيضا العديد من الأطباء الشعبيين وقالعي الأسنان وممن يمتهنون حياة الترحال، كحيلة دعائية وعنصر لجذب الزبائن، وبهذه الطريقة دخلت بوليشينال "Polichinelle" من الأصل الإيطالي "Pulcinelly" إلى باريس عام 1610، والتي أصبح اسمها في اسبانيا "Cristobal-Pulcinelle"[3].

بعد الترحال والفقرات الهزلية التي كانت تعرض فيها انتقلت إلى الظهور بشكل احترافي مستقل، فكانت الدمى هي المتكلم السياسي الوحيد بدل الشعب حيث أنها كانت الوحيدة التي تتجرأ على السخرية من الحالة السياسية المعاشة آنذاك بصوت مسموع علنا. لأن الكنيسة حرمت تواجد

[1] ينظر:نبيل راغب، دليل الناقد الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص178.

**الفتشية: الإنحرافية.

[2] يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، الهيئة العربية للمسرح، م.س، ص19.

[3] يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، الهيئة العربية للمسرح، م.س، ص20.

الكوميديين إلا أنها كانت تحمي دمى العرائس[1]، مثلا في بريطانيا في القرن السابع عشر، عندما تم إغلاق المسارح البشرية، استمرت الدمى في الظهور والأداء[2].

ثم ظهر بما يسمى بكراغوز (دمى خيال الظل التركي) ويُعتقد بأنه قد انتقل من الصين عن طريق الهند ثم المغول وصولا إلى تركيا ثم انتشر لباقي البلدان الأخرى، واسم كراغوز أو قاراقوز هو تركي الأصل مؤلف من لفظين: قره التي تعني أسود، وقوز معناها عين (العين السوداء) نسبة للغجر الذين يؤدون عروضها[3].

في عهد لويس الخامس عشر (1710-1730) ظهرت دمى خيال الظل في باريس: ظلال من الورق المقوى تتحرك خلف شاشة ورقية سميكة مضاءة بواسطة شمعة. هذه الظلال تشترك مع دمى خيال الظل الشرقية من حيث شكل الظل فقط، إذ أنه تم محو كل شخصية مقدسة وطقسية وتم استبدال الجلد بالورق المقوى[4].

وهنا بدأت العروسة تلامس جميع طبقات المجتمع من أطفال صغار إلى مسنين كبار لتستمر هذه العلاقة إلى العصر الحديث مع التحرر التام من الصبغة الدينية.

3. **العصر الحديث:** بدأ هذا العصر بتراجع الدمى خلال نهاية القرن 18 وهذا راجع إلى ظهور تقنيات وتسليات جديدة ومتعددة كالصور المتحركة مثلا، لكن سرعان ما استعادت مكانتها. وقد كان التطور في مجال العرائس متفاوتا بين البلدان الآسيوية والأوروبية، إذ كل واحدة اتبعت طريقة الخاصة بها بعد التطور الفكري والتقدم العلمي، وأكثر من ساهم في توسيع نطاق العروسة في بداية هذا العصر هم الفنانون التشيكيون، ثم الفرنسيون والإيطاليون والإسبانيون وغيرهم[5].

---

[1] Ann Rocard, Marionnettes, Dessain et tolra, Paris, 1983, p4.

[2] John Roberts, Making simple marionettes, The crowood press, Marlborough, 2019, p 6.

[3] ديوان العرب، مسرح الدمى والعرائس، جميل حمداوي، 2020/08/13، 22:03، www.diwanalarab.com.

[4] Ann Rocard, Marionnettes, op.cit, p4.

[5] ينظر: ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص212.

حوالي عام 1808 ظهرت دمية "غينيول" "Guignol" الشهيرة في ليون- فرنسا ، والتي اشتهرت بشكل سريع[1]، أضحكت عشرات الأجيال من خلال شخصيتها الطريفة وإلى اليوم فإن كلمة "غينيول" تعني كل أنواع العرائس الإصبعية والقفازية. أما في إيطاليا فقد اشتهرت العرائس الصقلية، و في انجلترا لمع اسم "بانش وجودي".

وعموما فقد تطور الفن العرائسي في أوروبا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية بسرعة كبيرة وسلك سبلا حديثة وصياغات عصرية وهذا ما أدى إلى انتشار دمى القفاز أكثر من غيرها[2]."إضافة إلى ما حققه هذا الطراز القفازي ... من أصداء في الأوساط الأوروبية خاصة، فقد حقق [مجال الماريونيت] شهرة واسعة"[3]، بالنسبة لأمريكا فقد ظهر امتداد العروسة الأوروبية بسبب الهجرة فاكتسحت عالم المسرح وذاع صيتها حتى دخلت عالم السينما والتلفاز بالضبط في أربعينيات القرن العشرين، من بينها الدمى الناعمة المعروفة باسم "ذا موبيتس The Muppets"[4].

أما في البلدان العربية فقد نالت العرائس شهرة كبيرة خاصة في سوريا ثم امتدت إلى الأردن، لبنان، العراق وإيران ثم وصولا إلى المغرب العربي، لأنهم استخدموها كأداة للتعبير وكذا التعامل مع الأطفال ومختلف أفراد المجتمع، وكغيره في بلدان العالم تعرض للانحطاط والانحدار بسبب الظروف المادية والسياسية والاجتماعية ثم بين فترة وأخرى استعاد نشاطه وحيويته وازدهر من جديد[5].

---

[1] Ann Rocard, Marionnettes, op.cit, p4.

[2] يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، الهيئة العربية للمسرح، م.س، ص24.

[3] مرجع نفسه، ص21.

[4] ينظر: موقع ويكيبيديا، مسرح الدمى، م.س، www.ar.m.wikipedia.org .

[5] نبيل راغب، دليل الناقد الفني، م.س، ص178.

من هنا قد اوجب بعض الدارسين المتخصصين أن الدمية تُربط بالطفل أكثر لأنه يتعرف عليها في مراحله الأولى من نموه مما يشكل بينهما علاقة وطيدة تنتج عالما خاصا به يسيره حسب قدراته العقلية والخيالية ليخلق الترفيه والتسلية[1].

[1] ينظر: كلثوم بلعباسي ، مسرح العرائس في الجزائر، رسالة ماجستير قسم فنون درامية، جامعة وهران-السانيا، 2014/2013، ص34.

المبحث الثاني: أنواع دمى العرائس.

منذ صغرنا اعتدنا اللعب بالدمى التي كانت مصنوعة إما من البلاستيك أو القماش أو الخشب، ويصعب تخيل السنوات العشر الأولى للفتاة العصرية بدون دمى (تمشطها، ترعاها، تلبّسها، تتكلم معها، تنومها وتحملها في عربات الأطفال كأنها ابنتها) فهي المطور الأول لأنوثتها، أما بالنسبة للفتيان فهناك من يعتبرها صديقه الأول فلا يستطيع النوم بدونها ويعاملها كأنها حية، أما في الوقت الحالي فقد خرجت الدمية عن نطاق غرفة الأطفال وظهرت في مجالات عدة منها المسرح، التعليم والتربية، وتنقسم دمى العرائس إلى ما يلي :

من حيث الشكل: نجد الدمى الضخمة، الدمى الصغيرة، الدمى المحشوة والغير محشوة.

من حيث الصورة: نجد الدمى الآدمية، الدمى الحيوانية ودمى الكائنات الميتافيزيقية مثل العفاريت والجنيات.

من حيث المادة التي تصنع بها: نجد الدمى الخشبية، الدمى الورقية، الدمى الكرتونية، الدمى البلاستيكية، الدمى البوليستيرية، الدمى القماشية. [1]

وكل ذلك يعمل على إثارة فضول الطفل من خلال حبه لمعرفة كيفية تَكوّن وتحريك هذه العرائس فيكون مملوء بالإعجاب والتساؤل عن صدور الأصوات هل هي أصوات بعيدة أم أنها دمية تتكلم فعلا فهذا يوصل الطفل إلى لذة ما بعدها لذة[2] ومن هنا نكتشف أنواع دمى العرائس حسب أسلوب التحكم بها:

[1] ديوان العرب، مسرح الدمى والعرائس، م.س، www.diwanalarab.com.

[2] المثقف، مسرح الدمى بنية تربوية للطفل، أمل الغزالي، 2020/08/13، 18:49، www.almothaqaf.com.

1. الدمى اليدوية Hand Puppets: تحتوي هذه الفئة على عدة تفرعات:

- **دمية القبضة:**

وهي من العرائس المرتجلة، إذ أن قبضة اليد تشكل رأسها. ويكون شكلها كالآتي:

يشكل أصبع الوسطى أنفها، ويثبت من تحته زران متصلان ببعضهما يمثلان العينين[1].(شكل 1)

(شكل 1)

- **دمية الأصابع Finger puppet**:

وهذه أبسط الأنواع غالبًا حيث يمكن رسم كل الشخصيات المرغوبة في يد واحدة وتكون الشخصية الواحدة مختلفة عن الأخرى ويتم إظهارها بالتناوب، أو يمكن صناعة دمى صغيرة ورقية (شكل2) أو صوفية (شكل3) تتناسب مع حجم أصابع اليد، أما في حالة أخرى يتم إدخال الأصابع من خلال الثقوب لتصبح أرجل للدمية المصنوعة عادة من الكرتون أو الخشب (شكل4)[2].

[1] John Roberts, Making simple marionettes, op.cit , p7.
[2] Secteur arts et création, créations (spécial marionnete), France, n61, sep-oct-nov 1993, p7.

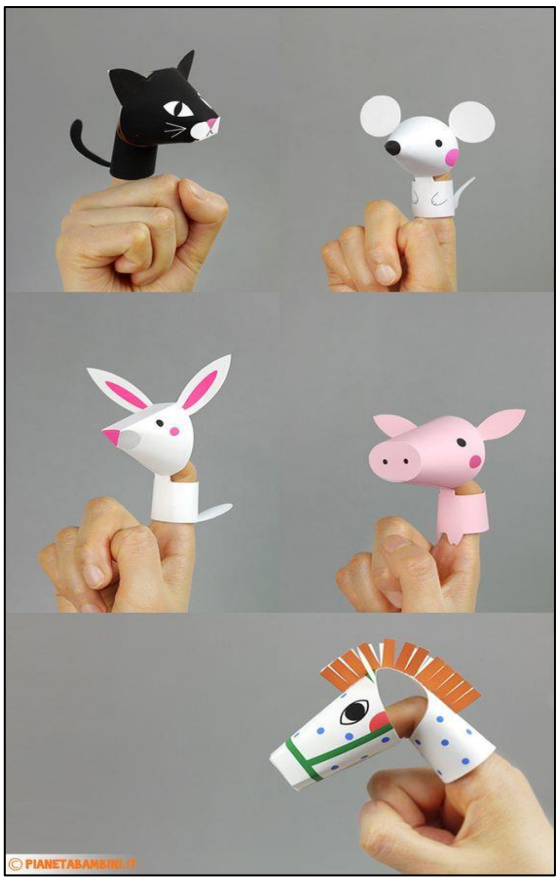

شكل2: دمى أصابع ورقية.

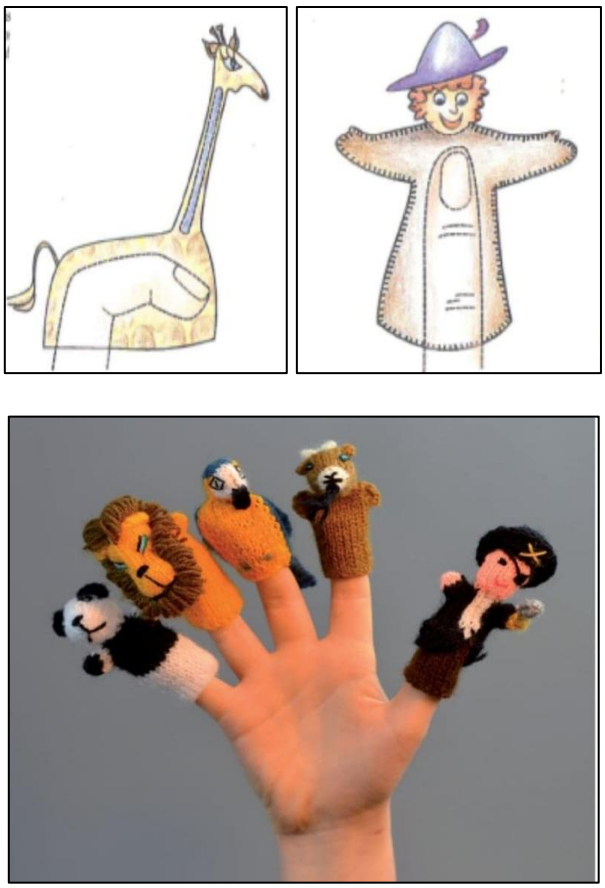

شكل3: دمى أصابع محاكة من الصوف.

شكل4: الأصابع تلعب دور أرجل للدمية.

- **دمية قفاز Glove puppet**:

هو نوع آخر من الدمى اليدوية الذي يستخدم بشكل متكرر كلعبة لبساطة صنعه، فهذه الدمية تنقسم إلى جزأين حسب شكلها وطريقة تحريكها[1]، حيث هناك عرائس ذات الفم المتحرك مثل دمى الجورب (شكل5) تصنع الدمية من فردة الجورب، تضاف أزرار تمثل العينين ويمكن تعويض الأزرار بقطع دائرية من الكرتون مرسوم عليها بؤبؤ العين، أما بالنسبة (للشكل6) تفتح فتحة في الجزء الذي يغطي أصابع القدم لتمثل فم الدمية وتضاف قطعة منثنية من جلد أو ورق مقوى أو قماش سميك مثبت عليها لسان الدمية وتخاط بالفتحة التي فتحت بالجورب، كما يمكن إضافة زر ليمثل الأنف وبذلك تكتمل الدمية وتصبح جاهزة للاستخدام بإدخال يد المحرك فيها واضعاً أربعة أصابع في الفك العلوي (الخنصر، البنصر، الوسطى، والسبابة)، أما الإبهام فيوضع في الفك السفلي للدمية[2] وفي الغالب تمثل الدمية رأس وعنق أحد الحيوانات.

وهناك ذات الأيدي المتحركة (شكل7)؛ تحتاج فقط إلى رأس مصنوع من البلاستيك أو العجائن الورقية أو الخشب وبعض الأقمشة لجسم الدمية، التي يتم ارتداؤها مثل القفازات، حيث "تتألف من رأس وأذرع مجوفة وجسم طويل يشبه كم الثوب، حيث يتم تحريكها من [خلال إدخال اليد] في جسمها، ويتحكم في رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه"[3]، "بحيث تدخل السبابة في الرأس، ويولج كل من [الوسطى] والإبهام في يدي الدمية، أما الأصبعان الآخران-[الخنصر] والبنصر- فتنثنيان على راحة الكف"[4].

---

[1] ينظر: لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص113.

[2] ينظر: موقع ويكيبيديا، دمية الجورب، 2020/08/19، 20:13، www.ar.wikipedia.org.

[3] طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الإسكندرية، ط1، 2004، ص108.

[4] ينظر: أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص10.

(شكل5)

(شكل6)

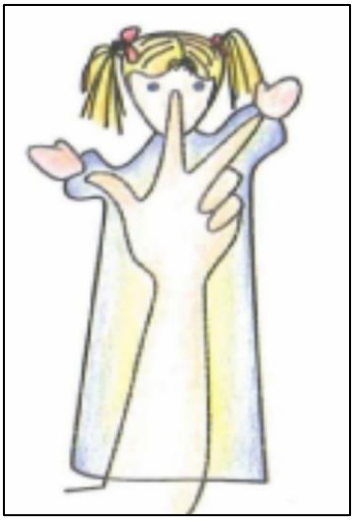

شكل7: دمى قفازية ذات أيدي متحركة.

يمكن للدمى القفازية أن تلتقط الأشياء بسهولة على عكس معظم أنواع الدمى الأخرى ويمكنها التحرك بسرعة. إنها ليست ذات جمالية كبيرة مثل الدمى الأخرى، فعادة لا تمتلك أرجل ولديها حركات ذراع محدودة[1]، إلا أن بعض دمى القفازات وخاصة التقليدية الصينية، تستطيع أن تخرج عن المألوف حيث أنها قادرة على القيام بالشقلبة، وتكون جميلة ومؤثرة، وكذلك كوميدية (شكل8)[2].

[1] ينظر:إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار راتب الجامعية، بيروت، 2011، ص268.

[2] John Roberts, Making simple marionettes, op.cit , p9.

شكل8: دمية قفازية صينية بأرجل ومروحة وأصابع متحركة و قبعة تدور.

"وهناك دمى أخرى تلبس في كف اليد مثل القفاز، وتمثل راحة اليد (من المعصم إلى رؤوس الأصابع) جسد الدمية"[1](شكل9).

(شكل9)

تعد دمى القفاز من أحب أنواع الدمى عند جمهور الأطفال حيث تحوز على اهتمام كبير لديهم رغم بساطة شكلها، إلا أن سرها يكمن في صناعتها حيث يتطلب اتقانا وإبداعا فنيا من قبل فنان خبير.

[1] ليزا كاردوتشى، عظيمة بعظمة العالم، تر: عباس كديمي، دار النشر الصينية عبر القارات، ،ص125.

2. دمى العصا Rod Puppets:

تمتاز هذه الدمى بجمالها وسحرها لطريقة حركتها سميت بهذا الاسم لأن الجسم كله يرتكز على قائم ولاعتمادها على القضبان لا الأيدي، تصنع من عصا خشبية رفيعة أو حديدية كالتي تستخدم في صناعة المظلات وتوضع في قمتها كرة مشكلة من أية مادة كالخشب أو عجينة الورق يتم لفها وتلصيقها لتشكيل رأسها وترسم تقاطيع الوجه حسب الدور الذي ستقوم به، وتغطى بقية العصا بقماش ليمثل جسم الدمية المراد تجسيدها للدور ، يتم تحريك هذه الدمى بالقضبان أو العصي من أسفل ويقوم المحرك بالقبض عليها وتحريكها[1].

أحد أنواعها وهو المعروف باسم "الماروت Marotte"، يتكون من رأس فقط مثبت بطرف عصا وعيدان متصلة بذراعين أو رجلين متحركتين. إنها بالتأكيد من بين الدمى التي تمنح الثقة للمبتدئين من خلال سرعة تصنيعها وسهولة التعامل معها ففي هذا المجال لا حدود للخيال، لتلبيسها يكفي مربع بسيط من القماش المزدوج يمكن خياطته بيد متدلية مزيفة (شكل10). يمكن استبدال مربع القماش بمخروط من الورق المقوى القوي، أو رف معطف مثبت بالمقبض، أو قطعة من الخشب عمودية على المقبض (شكل11)[2].

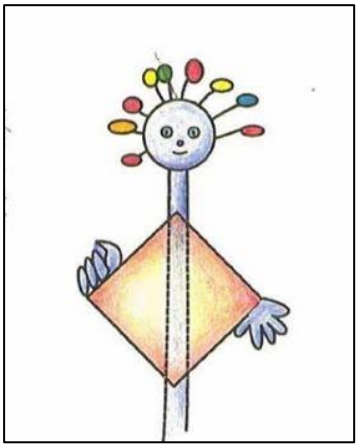

(شكل10)

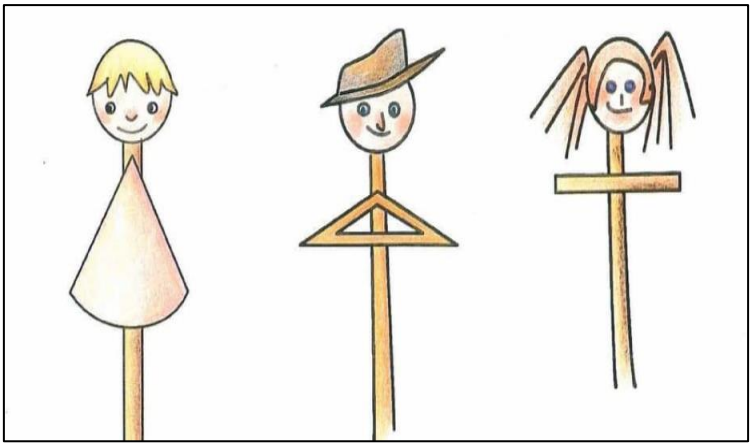

(شكل11)

[1] ينظر:نصيف جاسم الدليمي، السايكودراما علم النفس المسرحي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص38.

[2] Secteur arts et création, créations (spécial marionnete), op.cit, p10.

بالنسبة للحركات الكثيرة والرقصات يمكننا عمل أذرع متدلية مربوطة بحبل في نهايتها قطعة خشبية تنتهي بقطعة القماش التي تشكل اليد (شكل12)، عند أدنى حركة ستظهر الذراعين على قيد الحياة (شكل13)[1].

(شكل12) **(شكل13)**

يشتهر في اليابان نوع من أنواع عروض الدمى المتحركة يعرف باسم "بونراكو Bunraku" حيث تبلغ أطوال الدمى 120 سم. وقد صيغت بأسلوب واقعي؛ إذ تتمتع أطرافها بالمرونة وأعينها وأفواهها وحواجبها بالحركة (شكل14).

أما الدمى المائية الفيتنامية هي شكل غير عادي للغاية من دمى العصا، بدأت هذه التقنية كفن شعبي صنعه وأدّاه المزارعون في الأنهار. فيتم تثبيت الدمى الخشبية المطلية بألوان زاهية على أعمدة طويلة من الخيزران مغمورة تحت سطح الماء الموحل وتحرك اذرعها بقضبان سميكة (شكل15). [2]

[1] Secteur arts et création, créations (spécial marionnete), op.cit, p11
[2] John Roberts, Making simple marionettes, op.cit, p11.

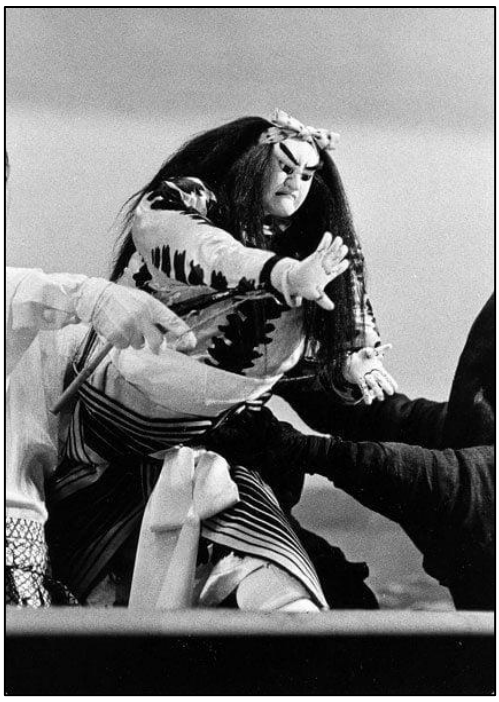

شكل14: دمية بونراكو

شكل15: دمى مائية فيتنامية

شكل16: دمية عصا افريقية .

3. دمى الخيوط String Marionettes Puppets:

وهى الدمى المعروفة باسم الماريونيت عادة، و عرف اليونانيون القدامى هذا النوع من الدمى قبل أن ينتقل عنهم إلى الرومان، وتعتبر الدمية "المتحركة من فوق" الطبقة الأرستقراطية في عالم الدمى المتحركة إذ كانت ترتاد مجالس الملوك وكانت مصدر الوحي والإلهام لعدة موسيقيين في مؤلفاتهم للأوركسترا والأوبرا، وهذه الدمى معروفة اليوم في أوروبا الوسطى وألمانيا وروسيا، لكنها ليست في متناول الهواة نظراً للدقة العالمية في إتقان صنعها وتحريكها.[1]

"تختلف عرائس الماريونيت عن الدمى الخشبية، فيقوم الفنان بتحريكها من أعلى المسرح عن طريق خيوطها المتصلة بأعضاء أجسادها المختلفة، ويتم إلباس الماريونيت ملابس تليق بشخصيتها في القصة كما تملك وجها معبراً و شعرا أو منديل رأس على حسب سيناريو القصة"[2].

هي عبارة عن أجزاء متصلة، يتم التحكم بها من أعلى بواسطة خيوط أو أسلاك يتراوح عددها من واحد إلى أربعين خيطا، وذلك حسب حجم العرائس نفسها، أو ما تؤديه من حركات[3]، ترتبط هذه الأسلاك بمفاصل الدمية "وهذا النوع غالبا ما يكون صعبا سواء في بناءه أو اللعب به، حيث تجمع كل الخيوط في يد الفنان"[4].

تنقسم إلى أقسام مختلفة حسب طريقة صنعها، منها ما نجدها مصنوعة من البوليستار (شكل17)، وأخرى نجد الرأس واليدين والقدمين مصنوعة من عجينة الورق أو البوليستار أو البلاستيك أو الخشب وباقي الجسم من القماش (شكل18)، والأخيرة التي تعتمد على الألواح الخشبية، يتم تقطيعها إلى قطع صغيرة ونحتها طبقا للتصميم (شكل19).

---

[1] منتدى مهدي الكشفي، أشكال ألوان- أنواع الدمى، 2020/08/13، 19:44، www.montadamahdi.net.

[2] موقع ويكيبيديا، دمية متحركة، 2020/08/20، 12:24، www.ar.wikipedia.org.

[3] ينظر: نصيف جاسم الدليمي، السايكودراما علم النفس المسرحي، م.س، ص39.

[4] هدى محمد قناوي، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1994، ص251.

(شكل18)

(شكل17)

(شكل19)

ثم ربط الأجزاء بواسطة مفصلات (شكل20)، بعد الانتهاء نثبت الخيوط على أطراف مفاصل الكتفين والرأس والرقبة والوسط والساقين والقدمين، وتثبت هذه الخيوط في الأعلى بواسطة حامل على شكل صليب في غالب الأحيان و تكون مقاساتها حسب حجم الدمية، فخيوط القدمين والساقين أطول من خيوط الكتفين وخيوط الرأس، ثم تبدأ مرحلة التلوين، ثم تصميم الملابس الملائمة (شكل21)[1]، سنفصل أكثر فيها في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(شكل20)

(شكل21)

❖ هنالك استثناءات للقواعد فيما يخص الدمى الخيطية من صقلية، حيث هي الأثقل والأطول من أي دمية تقليدية فيصل وزنها إلى 30 كغ وترتدي درعا معدنيا منقوشاً، يصل ارتفاعها إلى 1,3م ويتم التحكم فيها بواسطة قضيب حديدي يلتصق برأس الدمية وآخر أرق منه باليد التي فيها السيف وخيط باليد الأخرى، فعادة ما تقوم بحركات المعركة(ملحق رقم13)[2].

[1] Egyptian geographic، صناعة الماريونيت... فن العرائس المتحركة، محمد فهمي، 2020/08/16، 22:08، www.egptiangeographic.com.

[2] Découverte de la marionnette, Outil pédagogique, ASBL, Article 27, P17.

الدمى المنقلبة Flipping puppet:

لهذه العرائس لباس تنكري، حيث يغطى جسم الدمية كليا حتى القدم، أما تقنيتها في الصناعة والتحريك فإنها تختلف عن الدمى الأخرى، حيث تستطيع تمثيل دورين مختلفين في دمية واحدة، مثلا شخصية رجل وشخصية امرأة، وذلك بتثبيت كرة في كل طرف من العصا، وتمثل كل واحدة رأس شخصية مختلفة عن الأخرى، بملامح وجه مختلفة ثم تشكيل الجهة العلوية للجسم بملئها بقطع من القماش، أو الصوف، ويكون اللباس أطول من الدمية حتى لا يظهر الرأس الآخر المثبت في الجهة الأخرى، فكلما انقلبت واحدة منهما تظهر الثانية فالشخصيات تتغير في لمح البصر، لذلك يتسم هذا النوع بالطرافة، والإبداع اللامتناهي (شكل22)[1].

(شكل22)

Disponible sur le site: www.cpasdelige.be/Article27/outil_pedagogique_marionnettes.pdf.

[1]John Roberts, Making simple marionettes, op.cit, p38.

4. دمى الظل Shadow Puppet:

هي نمط خاص من عروض الدمى المتحركة، يجمع بين كل أنواع الدمى، تكون الدمية ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد أو شفافة أو ملونة أو سوداء مثبتة على قضيب من الخشب أو الحديد. يقوم محرك الدمى بتحريكها خلف ستارة شفافة من الحرير أو القطن. و يتم تسليط الضوء الساطع على الدمية (الشمس أو الشمعة أو الضوء الكهربائي). كما يمكن استخدام أي مادة لعكس الظلال، بما في ذلك الورق أو الكرتون أو الجلد، أو يمكن صنع الظلال باستخدام يديك فقط ويجلس المتفرجون على الجانب الآخر، فلا يشاهدون غير الظلال المتحركة للدمى، وهي تسقط على سطح الستارة[1]، وتكون على هيئة آدمية أو حيوانية أو أشياء جمادية كالسفن والبيوت والأشجار[2](شكل23).

(شكل23)

[1] ينظر: أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص12.

[2] نصيف جاسم الدليمي، السايكودراما علم النفس المسرحي، م.س، ص39.

1.خيال الأيدي:

عبارة عن حركات بواسطة الأصابع أو الأيدي لتعكس الأشكال المرادة بطريقة مبدعة، وهذه الحركات تحتاج إلى مهارة كبيرة لتشكيلها خلف شاشة بيضاء، وعادة ما تكون شخصيات كرتونية أو حيوانية ينجذب إليها الأطفال (شكل24)، وهناك كليات خاصة في أوروبا الوسطى يدرس فيها هذا الفن الرفيع على مستويات أكاديمية.

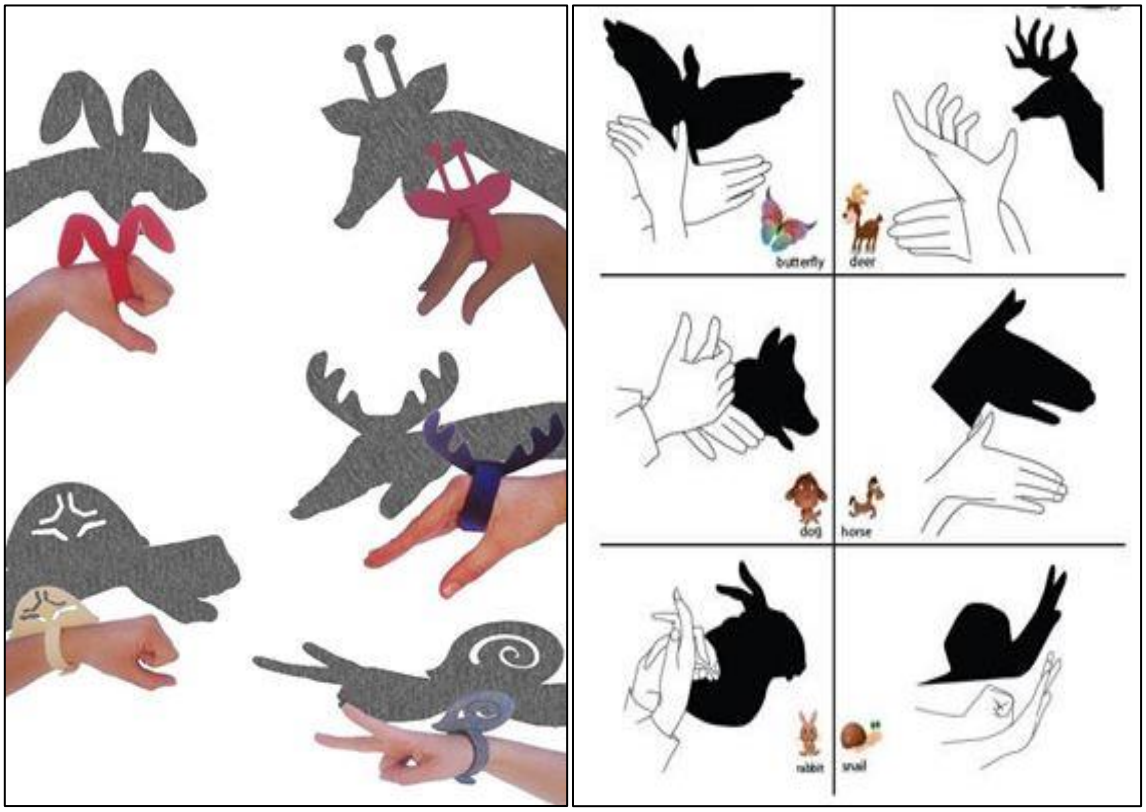

(شكل24)

2.دمى الأسياخ (عرائس جاوا):

هي عرائس مصنوعة من الجلد أو منحوتة من الخشب تتحرك بعصا، مصممة بدقة[1]، مقطوعة إلى أنماط معقدة، وملونة بالأحبار أو الدهانات. إذا كان الجلد رقيقًا جدًا، فيمكن رؤية اللون على أنه صباغات جميلة من خلال شاشة قماش بيضاء رفيعة ويلقي الجلد السميك بظلال سوداء صلبة (شكل25)[2]. تُحرك هذه الدمى من تحت حيث أنها تُحمل بإحدى اليدين وتُحرك يداها وقدماها باليد الأخرى من خلال الأسياخ، وهناك أنواع غيرها تحرك بواسطة ساق أو صولجان أو مشد وهي سائدة بكثرة في جزيرة بالي (شرقي جاوا) لذلك تسمى بعرائس جاوا[3].

شكل25: دمية "وايانغ كوليت wayang kulit" مصنوعة من الجلد السميك ومطلية بشكل مزركش. يمكن رؤية الألوان فقط عند مشاهدة العرض من خلف الشاشة

[1] ينظر: لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق)، م.س، ص268.

[2] John Roberts, Making simple marionettes, op.cit, p12.

[3] أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص11.

3. دمى الظلال الصينية ودمى الكراغوز:

معظمها عبارة عن دمى جانبية الصورة مصنوعة من جلد رقيق أو البلاستيك أو كرتونة ملونة لإظهار قسماتها ترتدي الزّي التقليدي، ويتعمد الأتراك والصينيون إلي صبغ هذه الدمى المسطحة، فتتلون ظلالها الساقطة على الستار فيراها المتفرجون من الناحية الأخرى ظلالا متحركة نابضة بالحياة[1]. "في يومنا هذا، يستخدم سكان شمال الصين جلود الحمير بشكل رئيسي لعمل هذه الدمى والعرائس وذلك بسبب مرونة هذا الجلد بحيث يسمح للدمية أن تتحرك بحرية ورشاقة"[2] (شكل26)، أما بالنسبة للدمى الأتراك المعروفة بالكراغوز فتمثل شخصيات من العهد العثماني (شكل27).

(شكل26)

(شكل27)

دمية ظل صينية دقيقة مقطوعة من الجلد

الشفاف الملون بالحبر، بانعكاسها تنتج ظلًا ناعمًا.

[1] ينظر: أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص13.

[2] ليزا كاردوتشى، عظيمة بعظمة العالم، م.س، ص125.

المبحث الثالث: دمى العرائس المشهورة حول العالم.

1. **دمية بولسينالا Pulcinella**: عبارة عن شخصية هزلية، ماكرة ومخادعة، وهي عادة على خلاف مع السلطة، ظهرت في "كوميديا ديلارتي" الإيطالية في القرن السادس عشر خلال العصر الذهبي للدمى، ليس من المؤكد من كان أول شخصية لبولسينالا، فقد كان يصور على أنه كبير الحجم، واسمر البشرة، وذو مظهر رديء، يرتدي قميصًا أبيض فضفاضًا وسروالًا ممتلئًا جدًا وأنف معقوف موروث من مهرج ألماني[1]. في 1618 ظهر بحلة جديدة واضعاً نصف قناع أسود متحفظا بلباس وقبعة بيضاء (شكل1)، ففي معظم الأوقات يكون مفلسًا، ويطور العديد من الحيل لتحقيق غاياته، لكنه أيضًا الأحمق المثير للشفقة والمتعاطف، ضحية بريئة لأعدائه الأقوياء. لا يتخلى أبدًا عن هويته الشعبية الأساسية التي يعبر عنها بلهجاته المتعددة، يجمع أيضًا بين الوقاحة والشيطنة وصفات المخلص السخي في خدمة الخير، بالإضافة إلى دور الحبيب المحبط.[2]

"وقد كان لشخصية "Pulcinelly" أثرها في ظهور شخصيات نمطية مماثلة ... وريثها الشرعي هو الفرنسي "Polichinelle"، والإسباني "Cristobal-Pulcinelle"، والإنجليزي "Punch"، وبالطبع الروسي "Petruska""[3].

من الجبان والمتفاخر الذي كان في العروض الإيطالية، يصبح اسمه "بوليشينال" "Polichinelle" (شكل2) شخصية صاخبة وسكيرة في القلاع الفرنسية، ثم شيئا فشيئا أصبح يعبر عن صوت الشعب ويجسد الثورة الشعبية، فبعد أن ظهر في باريس سرعان ما انتشر في أنحاء فرنسا وهذا راجع إلى سفر الممثلين الإيطاليين إلى جميع أنحاء أوروبا[4].

[1] Claude Neven, Lucile Haertjens, La Marionnette Liégeoise, Editions du Céfal, Belgique, 2001, P27.
[2] World Encyclopedia of Puppetry Arts, Pulcinella, 22/08/2020, 12:10, www.wepa.unima.org.
[3] يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، الهيئة العربية للمسرح، م.س، ص20.
[4] Claude NEVEN, Lucile HAERTJENS, La Marionnette Liégeoise, Op.cit, P27.

2. **دمية بانش Punch**: (شكل3) سنة 1660 ظهرت التلميحات الأولى عن هذه الشخصية وكان اسمه الأول "بونشينالو Punchinello"[1].

بحلول عام 1662 ظهر اختصار اسم "بانش Punch" وبدأت حياته كدمية متحركة في لندن، وكانت زوجته "جوان" صاحبة شخصية "جودي" حتى أصبح اسم عرضهما "بانش وجودي". عام 1700 أصبح "بانش" دمية قفاز برأس كبيرة وأنف معقوف أحمر وأيدي صغيرة محفورة من الخشب، هذا التحول من دمية متحركة إلى دمية قفاز غيّر شخصيته المستمدة من "بولسينالا"، من شخصية كوميدية رشيقة إلى دمية فوضوية وعنيفة تحب الخروج عن القانون وتحمل عصا في كثير من الأحيان[2].

3. **دمية بتروشكا Petrouchka**: (شكل4) هي شخصية ذكورية ظهرت في المسرح العرائسي الروسي التقليدي منذ القرن السابع عشر، تكون إما قفازية أو خيطية. ظهرت في عروض مع "بولسينالا" بين عامي 1840 و1879 إلا أن الدمية الروسية طغت على دمية القناع وأصبحت مشهورة لدرجة أنه عمم اسمها على جميع الدمى اليدوية في روسيا، كان "بتروشكا" شجاعًا وساخراً، غير أخلاقي وقاسٍ، يسخر من كل شيء وكل شخص. كان له أنف كبير، مما أعطاه صورة معبرة إلى حد ما، بالإضافة إلى حدبة (أحيانًا اثنان، في ظهره ومن الأمام) ووجهه مضاء بابتسامة مخيفة، في معظم الأوقات كان يرتدي قبعة وقميص أحمر ويستعمل عصاً لخلق الفوضى[3].

[1] Passeport Punch, Marionnettes du monde, Gadagne musées, 02/09/2020, 14:20, www.gadagne.musees.lyon.fr.
[2] John Roberts, Making simple marionettes, op.cit, p9.
[3] World Encyclopedia of Puppetry Arts, Petrouchka, 01/09/2020, 21:17, www.wepa.unima.org.

شكل1: بولسينالا

شكل2: بوليشينال الفرنسي. **شكل3: بانش Punch.** **شكل4: بتروشكا.**

من خلال ملاحظة أشكال كل من "بولسينالا"، "بوليشينال" الفرنسي،"بانش" و"بيتروشكا"، يتبين أنهم يتشاركون في الأنف المعقوف أحمر اللون وحمل العصا، إلا أن الأزياء تختلف من بلد لآخر من حيث اللون وأشكال القبعات.

4. **دمية غينيول Guignol**: (شكل5) دمية قفازية لذكر جاءت بعد الثورة فرنسية أُعتبرت رمز قوة لشعب ليون، اخترعها "لوران مورجيه Laurent Mourget" نهاية عام 1808، بوجه مستدير ضاحك، يرتدي غينيول قبعة مصنوعة من الجلد مع حواف مقلوبة وسترة بنية اللون بأزرار صفراء، وشعر مضفور خلف رأسه، إطلالة مميزة تليق بعامل في تجارة الحرير[1]. يمتلك غرائز حميدة وعادات سيئة: ساذج لأنه جاهل، سريع الوثوق في الناس لأنه حسن النية، يظهر ميالًا إلى الشراهة ففي كثيرًا من الأحيان ما يبقى جائعا، وفي أحيان أخرى حتى عنيفًا حاملا عصاً تعود في الأصل لبوليشينال Polichinelle ، إذ أنهما في بداية ظهور غينيول لعبا جنبا إلى جنب. استوحى "مورجيه" اسم "غينيول Guignol" من عبارة يستعملها عامية النساجين فيما بينهم " C'est guignolant ! "، والتي تعني "هذا مضحك!". وبعدما صنع شهرته، بدأ اختفاء بوليشينال عن الساحة، وسرعان ما ابتكر شخصية صديقه المقرب "غنافرون Gnafron"، الإسكافي المخمور إلى حد ما، ذو الوجه الأحمر واللحية الزرقاء (شكل6)[2]. قد كانت تقدم عروضه في المقاهي للترفيه عن الجمهور الشعبي من خلال لعب دور الجريدة والتعليق على الأحداث اليومية في المدينة كما ظهر في تمثيليات أخرى متعددة.

شكل5: غينيول

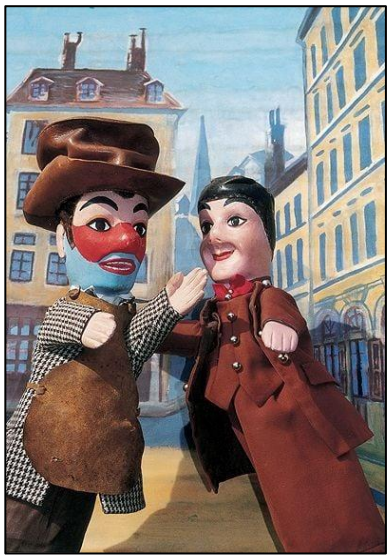

شكل6: غينيول وصديقه.

[1] Claude Neven, Lucile Haertjens, La Marionnette Liégeoise, Op.cit, p28.
[2] World Encyclopedia of Puppetry Arts, Guignol, 22/08/2020, 12:40, www.wepa.unima.org.

5. **دمية بينوكيو Pinocchio**: (شكل7) عندما نقول دمية خشبية أو ماريونيت يتراءى لنا بينوكيو، شخصية من رواية الأطفال الإيطالية التي كتبها "كارلو كولودي Carlo collodi" عام 1883[1]، هو دمية تمثل طفلا ذكرا مصنوعة من الخشب تتحرك بواسطة خيوط، تميز بطول أنفه كلما كذب وسرعان ما ينكشف أمره. ترجمت قصته للعديد من لغات العالم ، وتحولت لعشرات الأفلام والعروض التي تقام إلى يومنا هذا[2].

6. **دمى موبيتس Muppets**: اسم أطلقه "جيم هينسون Jim hanson" منذ 1955 على الدمى التي صنعها لعرض تلفزيوني اسمه "ورشة سمسم"، يحتوي على أنواع مختلفة من دمى العرائس منها القفازية مثل: "كرميت الضفدع Kermit the Frog" (شكل8) عبارة عن دمية ناعمة، مصنوعة من الإسفنج المطاطي ثم يغطى بالصوف، حيث أن اليد اليمنى للمحرك مسؤولة عن تحريك فم الدمية بينما يده الأخرى بالقضيبين اللذين يتحكمان في يدي الدمية، "وحش الكوكيز Cookie Monster" (شكل9) هو نوع آخر من دمى القفاز الذي يتطلب محركين اثنين لتحريك اليدين والفم. وهناك الدمى الملبوسة مثل "الطائر الكبير Big Bird" (شكل10)، هو في الأساس زي كامل للجسم يتم التلاعب برأسه بواسطة يد المحرك مما يخلق الوهم بشخصية بحجم الإنسان أو أكبر[3].

[1] John Roberts, Making simple marionettes, op.cit, p11.

[2] ينظر: أنيس الرافعي، مصحة الدمى، م.س، ص10.

[3] John Langer, Muppets, lectures in cinema studies, La Trobe university, Australia, 1983, p48-49.

شكل7: بينوكيو.

شكل8: Kermit the Frog.

شكل9: Cookie Monster.

شكل10: Big Bird.

7. دمى الكراغوز Karagöz: دمية خيال الظل من أكثر الشخصيات التي حافظت على حيوية الحضارة التركية بتقاليدها الشعبية وثقافتها من حيث ملامحها وأزيائها والمواقف التي تواجهها[1]. ظهور هذه الشخصية مثلها مثل العديد من الشخصيات البارزة، مرتبطة بحكاية متداولة عبر الزمن تَنُص على أن "كراغوز Karagöz" و"هاجيفات Hacivat" (شكل11) كانا عاملان في موقع بناء مسجد في مدينة بورصة في عهد السلطان "أورهان" في القرن الرابع عشر، وقد كانت محادثتهما مضحكة لدرجة صرف انتباه العمال وتوقفهم عن العمل، مما أدى إلى غضب السلطان والأمر بشنقهما، إلا أحد مستشاريه عمل على تخليدهما فصنع شاشة بيضاء حيث أعاد إحياء هذين الشخصيتين. في القرن التاسع عشر، انتشرت دمية "كاراغوز" في جميع أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط وإلى البلدان الإسلامية، رجل من عامية الناس يتحدث لغتهم، يتمتع بحس جيد وينتقد السلطة، الأمر الذي جعله ينشهر أكثر، "كراغوز" هو بطل العديد من المغامرات المجنونة والرائعة التي يستخدم فيها جميع أنواع الحيل (مبالغة، تهريج، رسوم كاريكاتورية، لعبة الكلمات...)[2].

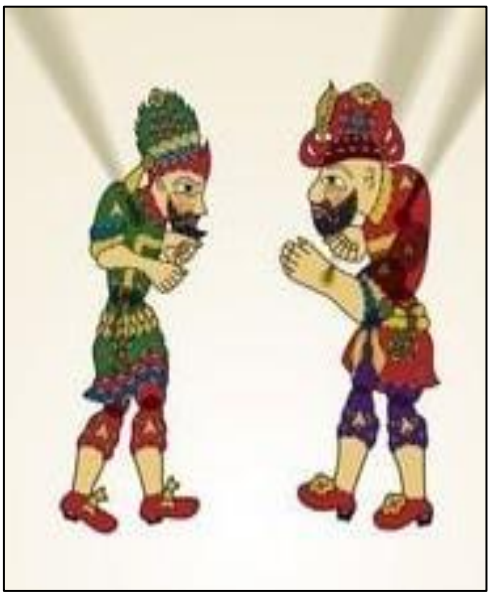

شكل11: كراغوز وهاجيفات.

[1] سلوى أبو العلى محمود وآخرون، الجوانب الفنية والتقنية لفن خيال الظل وأثره في أفلام الرسوم المتحركة، مجلة العمارة والفنون، العدد 12، ج1، قسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2018، ص257.

[2] Claude Neven, Lucile Haertjens, La Marionnette Liégeoise, Op.cit, P31.

الفصل الثاني: جمال دمى العرائس في متحف غنجة.

المبحث الأول: التعريف بمتحف غنجة.

- لمحة عن الفنان قادة بن سميشة.
- بعض عرائس متحف غنجة.

المبحث الثاني: صناعة الدمى وإبراز جمالها الشكلي.

- أهم النقاط التي يجب مراعاتها قبل صناعة العروسة.
- التقنيات الأكثر شيوعا لصناعة رأس دمى العرائس.
- مثال عن صناعة دمية القفاز.

المبحث الثالث: دمى العرائس وملامستها للمجتمع.

- دراسة ميدانية لمتحف غنجة.
- تأثير دمى العرائس في المجتمع.

الفصل الثاني: دمى العرائس في متحف غنجة.

المبحث الأول: التعريف بمتحف غنجة:

تتنوع الأماكن التي تكتسب طابعاً معيناً وتُقام من أجل أهدافٍ محددة، ولعل المتاحف أحد أبرز هذه الأماكن، وهو عبارة عن مركزٍ يقوم بتجميع وحفظ التراث الإنساني القديم، كما يقوم أيضاً بإجراء البحوث المختلفة عنه وتطويره، وهو مكان عام أي يفتح أبوابه أمام جميع الناس في الدولة، فلا يقتصر الدخول إليه على شريحةٍ دون أخرى، وتتم زيارته إما بشكلٍ فردي أو ضمن مجموعات.

فمتحف غنجة عبارة عن مكان متواضع يقع في ولاية "سيدي بلعباس"، حي سيدي الجيلالي في أسفل عمارة تسمى "عمارة الحسناوي"، من سنة 1999 لا يزال فاتحا أبوابه إلى يومنا هذا، استقبل زواراً من داخل وخارج الوطن. يحتوي على حوالي 400 عروسة مختلفة الأنواع والأشكال والألوان التي ينحدر أصلها من كافة أنحاء العالم (الصين، ألمانيا، فرنسا، إندونيسيا، إيطاليا، بوليفيا، هولندا... الخ)، فالمتحف مقسم إلى قاعات منها: القاعة الرئيسية التي تعرض دمى العرائس بشتى أنواعها، تحتوي على جهة مخصصة للأقنعة الإفريقية (ملحق رقم) وجهة أخرى خاصة بالألعاب القديمة (ملحق رقم)، قاعة مخصصة بالدمى الصغيرة ذات الألبسة التقليدية، قاعة خاصة لصناعة الدمى وخياطة ملابسها، ومكتبة صغيرة خاصة بمسرح الطفل. وقد سمي "بغنجة" نسبة للعروسة التقليدية الجزائرية المعروفة في الغرب الجزائري مستمد من التراث الشعبي، مكنسة تُصنع من الدوم مربوطة بوشاح عليه ألوان قوس قزح، يجول بها الأطفال في الخارج طلباً للمطر. فكلمة "غنجة" أمازيغية أصلها "تاغنجايت" ومعناها الملعقة، و"بوغنجة" هو ملك المطر الذي تحكي عنه الأسطورة، أما في تونس والمغرب فكانت العروسة تدعى "أم طانغو" وتصنع بمكنسة من القش[1].

صاحبه والمشرف عليه الفنان "قادة بن سميشة" وهو من أتى بفكرة تحويل هذا المكان إلى متحف للدمى بعد أن كان مجرد مكان لتدرب الفرق المسرحية ولقاءاتهم.

[1] لقاء أجريناه مع "قادة بن سميشة" بتاريخ 2020/09/10، 9:30، متحف غنجة، سيدي بلعباس.

- **من هو "قادة بن سميشة"؟.**

ولد الفنان "قادة بن سميشة" الملقب بعمي "قادة" سنة 1952م بسيدي بلعباس، التحق بعالم الفن منذ طفولته وكانت بدايته آنذاك من مدينة بني صاف حيث كان لا يزال تلميذاً بإحدى مدارسها وعمره لا يتجاوز سبع سنوات أين كان مولعاً أمام أترابه بتحويل حصة المطالعة إلى فرجة وممارسة لعبة المحاكاة، فكان اقترابه من عالم المسرح جسدياً وكان يملك مواهب عديدة ومتنوعة أهمها تقليده للأصوات، تمكنه في مجال الإلقاء والقراءة باللغة الفرنسية، الارتجال والرقص الكلاسيكي الذي كان يتلقى دروسه على يد معلمة من جنسية فرنسية وتعتبر مسرحية قط الأحذية أول عرض يمثل فيه مع أصدقائه في المدرسة باللغة الفرنسية، ومع انتقاله وعائلته إلى مدينة بلعباس سنة 1963 وجد المدينة شاعرية هادئة تسخر بالحركة الثقافية الشبابية. التحق "بن سميشة" بالكشافة الإسلامية أين تسلح بدروس كثيرة كحب الوطن والطبيعية والخير والجمال، الاعتماد على النفس لتكون لديه الروح الوطنية والفنية معاً ويلتحق بعدها بالمعهد البلدي واشتغل مدرس للرقص الكلاسيكي به ثم الفلكلور الشعبي، وانظم خلالها إلى جمعيات فنية، وأتيحت له فرصة السفر إلى الخارج بدعم من أصدقائه الأجانب فأقام هناك تربصات ودراسات عدة، ويصنف ضمن الفنانين الهواة في الجزائر. كان لكاتب ياسين الفضل الكبير في توجيهه وإفادته بالكثير في عالم الفن المسرحي. بعد أن استقال من مهنته كمدرس انتقل إلى مسرح الأطفال وبدأ يقوم بصناعة دمى العرائس والأشكال المختلفة للديكور العرائسي وخياطة ملابسها، والتي أعتبرها بمثابة المغامرة وتفرغ للمسرح وفضّل إرساء معالم فيه وتجربته في وطنه رغم جولاته الكثيرة للخارج وفرص العمل فيها، فهو يعتبر محرك دمى، حكواتي، مخرج، ورسام (ملحق رقم14،15).[1]

[1] لقاء أجريناه مع "قادة بن سميشة" بتاريخ 2020/09/10، 9:30، متحف غنجة، سيدي بلعباس.

- **بعض عرائس متحف غنجة:**

متحف غنجة كما يشهد عنه الكثير من الزوار، بعيدٌ عن كونه عاديا كغيره من المتاحف في أنحاء التراب الوطني، متحف مميز بما يحتويه من دمى تنقل ثقافات العالم عموما وحياة الفنان "قادة بن سميشة" خصوصاً. بمجرد دخولِه يجد المشاهد نفسه منبهراً تترامى نظراته يميناً وشمالاً لكثرة دمى العرائس الموجودة فيه، تستقبله عروسة غنجة (شكل1) عند المدخل بألوانها الزاهية، ثم دمى معلقة على حائط وسقف القاعة الأولى، نذكر بعض الأمثلة عن كل نوع منها:

- بدأً بالزوجين العجوزين "La boratini" (شكل2) عبارة عن دميتي طاولة من أصل إيطالي، ذات شعر رمادي، وجه مليء بالتجاعيد وملابس ذات ألوان باردة، تُحرك كِلا يديهما ورأسيهما بواسطة عصا خشبية.

شكل1: دمية غنجة.

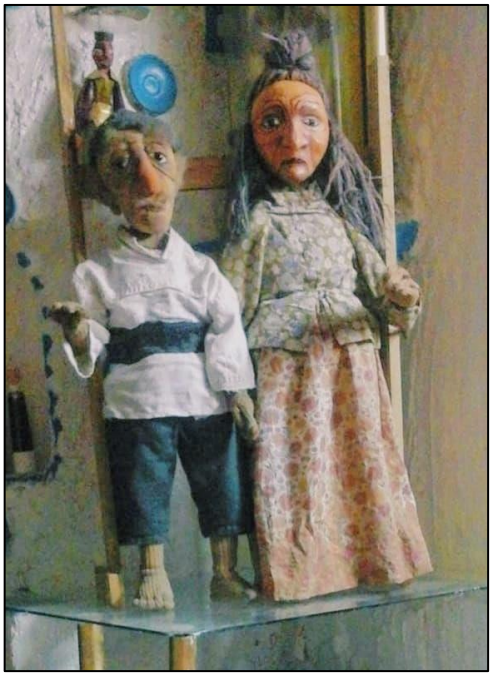

شكل2: الزوجين العجوزين "La boratini".

- دمى العصا: مثل دمى الخشبية الإندونيسية (شكل3) التي تدخل ضمن تصنيف دمى خيال الظل أيضا، ذات ملامح آسيوية تظهر من خلال العينين والملابس التقليدية ذات الألوان الموحدة يكسوها حبيبات من الخرز وأشكال القبعات المنحوتة على رأسها.

- دمى خيال الظل: مثل دميتي "كراغوز وهاجيفات" ودمية الفارس من تركيا بلباس الجنود في العهد العثماني (شكل4)، الدمى المسطحة "وايانغ كوليت" الإندونيسية المنحوتة (شكل5)، دمية "كَرَكيوزس karagiozis" من اليونان عبارة عن رجل يلبس ملابساً حربية يونانية ويحمل خنجرا، دمية "الديك" المسطحة من فرنسا.

(شكل3)

(شكل4)

(شكل5)

- دمى قفازية: مثل دمية "غينيول" الفرنسية، دمية "بتروشكا" من الإتحاد السوفياتي، دمية "كاسبار" القادمة من بريطانيا (شكل6)، دمية "سان جوزيه" من الأرجنتين بلباس ابيض ولحية سوداء (شكل7).

(شكل6)

(شكل7)

- دمى خيطية: مثل دمية "بينوكيو" الخشبية القادمة من الأرجنتين ونسخ أخرى عنها (ملحق رقم17)، دمية "الحصان" القادمة من ماينمار (بيرمانيا) عبارة عن دمية خشبية ذات لون أبيض وعلى ظهره سرج بني مرصع بالخرز (شكل8)، دمية "Pancho villa" القادمة من المكسيك ببدلة تقليدية وقبعة دائرية كبيرة وشارب (شكل9)، دمى هندية بلباس تقليدي عبارة عن رجل يحمل مزمار وامرأة تضع أساور ونقطة حمراء على جبينها (شكل10)، دمية قادمة من الطوغو بزي إفريقي وقبعة مزركشة (شكل11) وغيرها من الدمى العديدة.

بالإضافة إلى بعض الدمى التي صنعها "قادة بن سميشة" منها الدمى المقلوبة ذات الألبسة الجزائرية النسائية التقليدية (انظر ملحق رقم19)، دمى "الطوارق" (انظر ملحق رقم18)، دمى باللباس المزابي...الخ.

شكل8: الحصان الأبيض

شكل9: Pancho villa

شكل10: دمى هندية.

شكل11: دمية من الطوغو.

المبحث الثاني: صناعة الدمى وإبراز جمالها الشكلي.

إن العرائس تساعد في تكوين الإنسان منذ نشأته، فتأثر في الأطفال الصغار سواء العاديين منهم أو من ذوى الاحتياجات الخاصة في المجالات التربوية، التعليمية، والعلاجية، كما يمكن أن تساعد على تطوير المهارات الاجتماعية والحركية وتتناسب مع الاحتياجات البصرية، اللمسية، الانفعالية للأطفال أو الكبار وهذا ما يدفعنا لصناعة دمى العرائس نظرا لأهميتها.

- **أهم النقاط التي يجب مراعاتها قبل صناعة العروسة (خاصة التي يكون لها احتكاك مع الأطفال):**

- تحديد الهدف من صنع العروسة و هذا يقود إلى كيفية صنعها.
- الاعتماد في تصنيعها على الخيال.
- استخدام كافة الخامات المعروفة والمتاحة لصنع العرائس (الخشب، الصلصال، الأقمشة والملابس القديمة، البلاستيك، الأسفنج، الورق المقوى، الأكياس الورقية...الخ) وذلك بشرط ألا تسبب أي ضرر للطفل سواء عند استخدامها باليد، وأن تكون سهلة التناول والتعامل معها.
- أن تكون العروسة جميلة (أي متقنة الصنع وبملامح واضحة) لتجلب انتباه المشاهد.[1]
- أن يكون حجم العروسة مدروساً (مثال: أن يكون مطابقاً ليد اللاعب في حالة ما إذا كانت دمية قفاز).
- مراعاة حجم الرأس بالنسبة لجسم العروسة، وأن يكون المظهر العام للعروسة محدداً لشخصيتها وهويتها ويجسد خصائصها بمجرد النظر إليها، وهذا التحديد مهم لكل من المشاهد واللاعب

[1] لقاء أجريناه مع "قادة بن سميشة" بتاريخ 2020/09/10، 9:30، متحف غنجة، سيدي بلعباس.

الذي يحاول مطابقة الحركة والصوت مع هذه الخصائص، حتى ولو كانت الملامح كاريكاتورية[1].

- بالنسبة للملابس يجب أن تخفى يد أو ذراع اللاعب، أو تفاصيل الدمية حتى لا يَفسُد الإيهام (التوهم) illusion الذي يعتمد عليه فن العرائس للتأثير في الأطفال أو الكبار، وأن تعتمد على دلالات يعتمدها معظم صانعي الدمى إذ أن الألوان تحمل دلالة معينة لدى الأفراد كونها تُعبر عن بعض المواقف مما يجعل المشاهد يفهم الدور الذي ستلعبه الدمية بمجرد ربط تفاصيل بنائها الشكلي خاصة ملامح وجهها مع لون زيها:

- لِبَثِّ الإحساس بالسلام، البراءة، الصفاء يُعتمد على اللون الأبيض.
- اللون الأسود يثير عادة الشعور بالغموض، الخوف، الشر.
- اللون الأحمر يدل على العنف والعدوانية، وفي بعض الأحيان يرمز للحب.
- اللون الرمادي يعتبر لون الشيخوخة (يظهر بكثرة في لون الشعر) يعني الرزانة والوداعة والوقار.
- لإضفاء الشعور بالنقاء والحياة يستعمل اللون الأخضر.
- اللون الأزرق يدل على هدوء النفس والتحكم في زمام الأمور.
- اللون الأصفر يشير إلى ارتكاب خطأ ما وأخذ العبرة منه.
- اللون البرتقالي يدل على الدفء والإثارة في بعض الأحيان.
- اللون البني يرمز إلى الأيام العصيبة والقذارة.[2]

[1] الهيئة العربية للمسرح،الملتقى العربي لفنون العرائس"القراءة التركيبية والخلاصة للندوات الفكرية بالدورة الثالثة، عمرو دوارة، 2020/03/11، 18:32، www.atitheatre.ae.

[2] مكالمة هاتفية أجريت مع "قادة بن سميشة" يوم 2020/09/12 على الساعة 10:47.

- **التقنيات الأكثر شيوعا لصناعة رأس دمى العرائس:**

تحدثنا سابقا في الفصل الأول عن أنواع دمى العرائس مع ذكر نقاط سطحية حول صناعتها، فتقنيات الصنع مختلفة يتم تحديدها صانع دمى العرائس وفق مهاراته والأدوات التي يملكها، والاحتياجات الوظيفية للدمية وفق الميزانية والوقت المتاح لإنهاء الصنع. سوف نتطرق إلى بعض التقنيات الشائعة لصناعة رأس الدمية سواء كانت خيطية أو قفازية.

أولا: المعجون الورقي، (غالبًا ما تستخدم طبقات الورق المعجن في صنع الرؤوس، ويمكن استخدامها للذراعين والساقين والأجسام والقدمين، ولكنها نادرًا ما تستخدم للأيدي إلا إذا كانت كبيرة أو بسيطة جدًا.)

يتم تصميم الشكل من المعجون الورقي أو العجين (تستعمل هذه المواد لسهولة التعامل معها أثناء تشكيلها) (شكل1)، يتم لصق طبقات من الورق على الشكل النهائي (شكل2). عندما يجف المعجون الورقي، يتم قطع النموذج وفتحه وإزالة المعجون الورقي/العجين (شكل3) ويتم لصقهما معًا مرة أخرى، مما يشكل قشرة مجوفة خفيفة وقوية للغاية (شكل4).[1]

(شكل1)

(شكل2)

(شكل3)

(شكل4)

[1] David Currell, Making and Manipulating Marionettes, The Crowood Press, 2005, p24.

ثانيا: في بعض الأحيان يتم تحويل قارورة بلاستيكية إلى رأس عن طريق لصق طبقة من المناديل الورقية الملونة للحصول على سطح يمكن رسم الملامح عليه وإضافة عنق وتثبيتات سلكية (شكل5).

(شكل5)

ثالثا: كما يتم استخدام الإسفنج المطاطي (الستايروفوم Styrofoam) عند الحاجة إلى شكل ضخم تحت الملابس، حيث يُقطّع الإسفنج المطاطي بمنشار ثم يُنحت باستخدام سكين حرفية (cutter). ثم يُستخدم الورق الزجاجي لتنعيم السطح المنحوت (شكل6)، وتلصق عليه بضع طبقات من الورق لتكوين سطح قوي (شكل7) يلون فيما بعد ليشكل وجه العروسة مع نقاط تثبيت في رأس الدمية إذا استلزم الأمر.[1]

(شكل6)

(شكل7)

[1] David Currell, Making and Manipulating Marionettes, Op.cit, p25.

رابعاً: تشكيل رأس بسيط مصنوع من السلك، مثني ومثبت ببعضه البعض ومغطى بقماش مطاطي (شكل8). الأسلاك تُستخدم بشكل أساسي كنواة هيكلية، أو كنقطة ربط للخيوط أو المفاصل، ويمكن أيضًا استخدام الأسلاك لصنع دمية كاملة.[1]

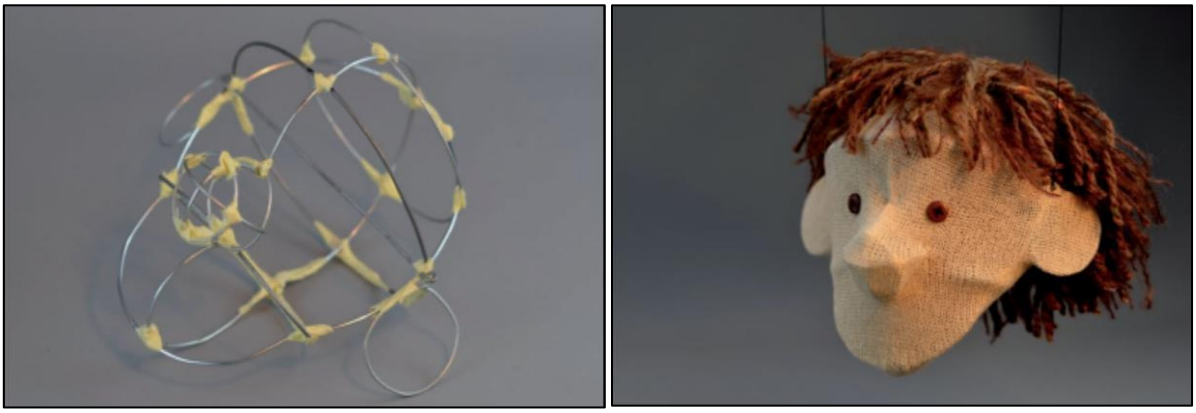

(شكل8)

خامسا: استعمال قوالب الجبس المنحوتة (شكل9) أو السليكون المطاطي (شكل10)، حيت تصب المادة التي ستُصنع بها الدمية داخل القالب وتترك لتجف فهذه تقنية مفيدة في حالة احتياج عدد من النسخ لنفس الدمية. غالبا ما تكون العملية بطيئة. تحتاج إلى صنع القالب، ويأخذ وقت طويل ليجف[2].

(شكل9)

(شكل10)

[1] John Roberts, Making simple marionettes, Op.cit, p51.
[2] David Currell, Making and Manipulating Marionettes, Op.cit, p32,33.

ملاحظة:

توجد بعض دمى العرائس الخشبية التي تملك ميكانيزمة خاصة كالقدرة على فتح وإغلاق الفم والعينين مع تحريك هذين الأخيرين في كل الاتجاهات (شكل11)، والقدرة على ذرف الدموع.

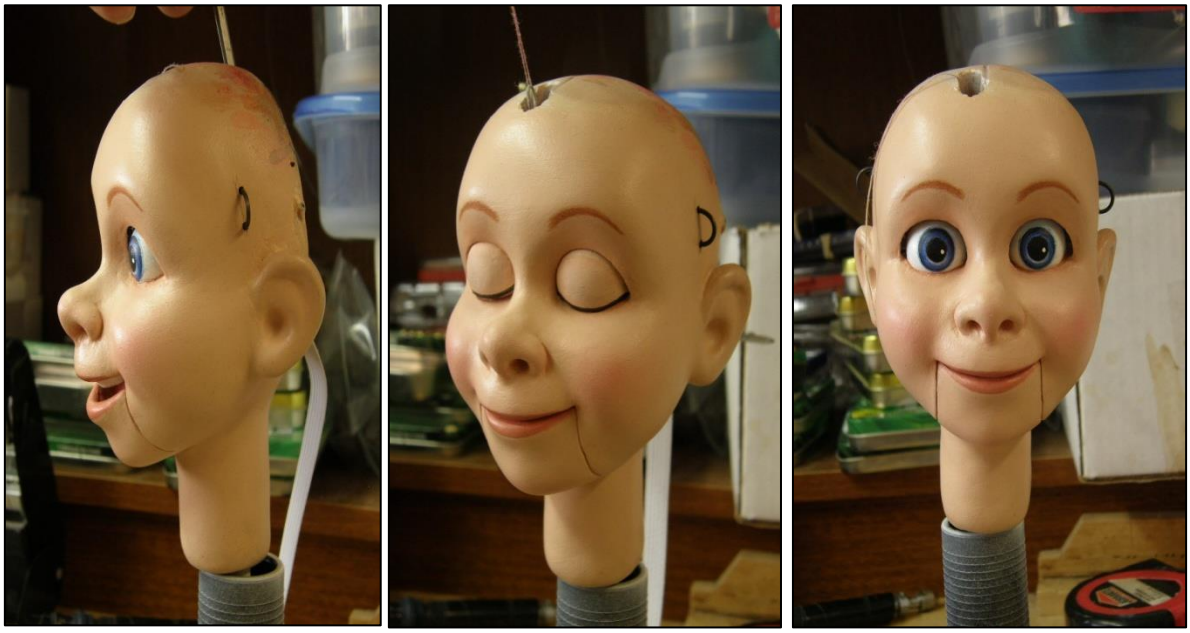

(شكل11)

- **مثال عن صناعة دمية القفاز:**

ما تحتاجه لذلك: ورق الصحف، شريط لاصق المخصص للرسم، عجينة خاصة، صندوق من الورق المقوى للرقبة (مثل علبة الحليب)، دبابيس كبيرة للعيون (أو أزرار)، دهانات الغواش وبلسم شمع النحل أو الورنيش، مادة للشعر(مثل الكتان والصوف والفراء الصناعي...)، بقايا قماش للفستان، لباد الصوف لليدين، مقص، عدة خياطة، غراء أبيض.

الرأس والرقبة:

لصناعتهما يجب تجميع بعض الجرائد ولفها بشريط لاصق المخصص للرسم لتشكيل دائرة مع تشكيل فتحة أسفلها بالمخرز لتثبيت العنق لاحقا (انظر الشكل المقابل).

رَسم دائرة بقطر 11 سم على صندوق من الورق المقوى (إستخدام علب حليب قديمة لأنها بلاستيكية ويمكن دحرجتها بسهولة).

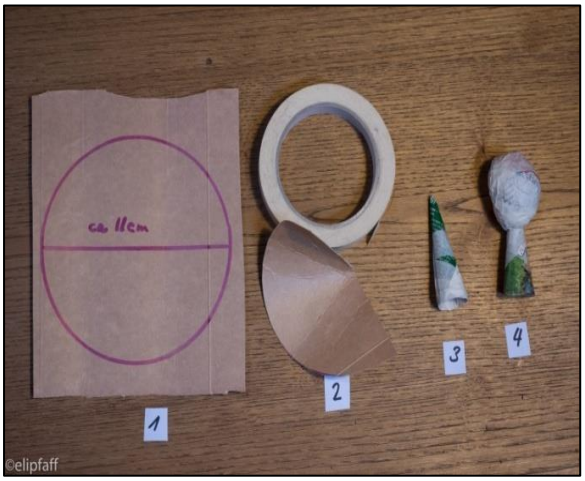

قصها وقطعها إلى نصفين (2)، لف النصف حتى يتمكن السبابة من الإمساك به جيدًا.

تشكيل مخروط و لفه بشريط لاصق (3) واستخدم بعض الغراء لدفعه إلى الفتحة المحفورة مسبقًا (4).

يجب ألا يزيد طول العنق عن 4-5 سم (كما هي موضحة الخطوات في الصورة المقابلة).

تشكيل الرأس: من أجل هذه العملية يجب توفير خلطة النمذجة التي تتكون من دقيق مخصص مضاف إليه كمية من الماء ليصبح عجينة ناعمة جاهزة للعمل: يمكن تغطية الرأس كله بالكتلة المشكلة (شكل1)، ثم تشكيل كرتين صغيرتين من أجل الخدين، ثم وضع الذقن (شكل2).

(شكل1)

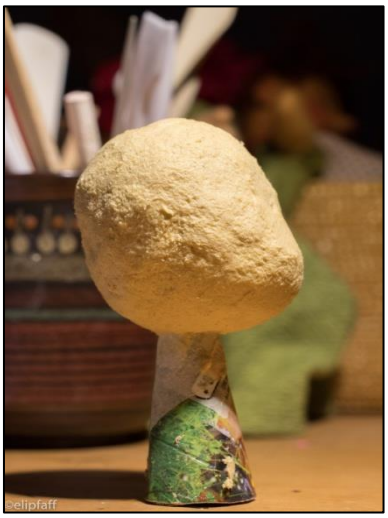

(شكل2)

(شكل3)

تشكيل أنف من خلال وضع كرة صغيرة (شكل3) ثم فركه بقوة بواسطة المبرد أو الورق الزجاجي لإعطاء الشكل المرغوب فيه (شكل4). تثبيت كتلة صغيرة أسفل الأنف (شكل5) وقطعها بسكين لتشكيل الشفة العلوية والسفلية (شكل6).

(شكل4)

(شكل5)

(شكل6)

بالنسبة للعينين، يُضغط دبوسين بالخرز الزجاجي في الكتلة المشكلة، ولكن يمكن أيضًا رسم العيون ببساطة. في النهاية، يتم إلصاق الأذنين والرقبة (المغلفة بتلك العجينة) بالرأس الذي قمنا بتشكيله ويترك ليجف جيداً (شكل7).

بعد تمليس الرأس يمكن تشكيل لون البشرة باستخدام دهانات الغواش، يتم رسم الحاجبين وإضافة اللون القرمزي الفاتح للخدين والشفتين، ثم اِستعمال بلسم شمع النحل أو يمكن أيضًا طلاء الرأس بورنيش غير لامع. ولكن لا يجب أن يكون الورنيش قابلاً للذوبان في الماء ، وإلا فإن طلاء الغواش سوف يذوب (شكل8).

(شكل7)

(شكل8)

الشعر: لتشكيله يُستخدم الصوف أو الكتان، مع طلاء مؤخرة الرأس باللون المناسب (شكل9)، في هذا النموذج تمت الاستعانة بقطعتين من الكتان المصبوغ المخاط في المنتصف باستخدام ماكينة الخياطة وقسمه إلى جزأين (شكل10)، الأول يُلصق على مؤخرة الرأس، والثاني فوقه لتشكيل شعر الدمية (شكل11).

(شكل9)

(شكل10)

(شكل11)

الملابس واليدين: بعد رسم نموذج للفستان واليدين على ورق A4 (شكل12)، يقص الفستان واليدين ويُخاطان معًا من الجهة الداخلية (شكل13).

(شكل12)

(شكل13)

طَي بعض القماش حول خيط العنق الذي يكون غليظاً بعض الشيء (شكل14). ثم وضع الرقبة في الفتحة وربط الفستان بإحكام (شكل15).

(شكل14)

(شكل15)

إن هيكلة الدمية وخلق تكاملها الشكلي هو ما يضيف جمالية خاصة تجلب الانتباه إليها وتثير التساؤلات حول طريقة صناعتها.

المبحث الثالث: دمى العرائس وملامستها للمجتمع.

- **دراسة ميدانية لمتحف غنجة:**

اشتملت الدراسة على:

- القيام بزيارة ميدانية لمتحف غنجة مع مجموعة من الأشخاص عن طريق الفيديو والصور من خلال عرضها في شاشة مكبرة.
- توفير دمية خيطية خشبية، صناعة دمية قفازية قماشية، صناعة دمية أصبع ورقية لمقاربة الصورة أكثر وتوفير أمثلة حية خاصة للمجموعة التي لم يسبق لها أن شاهدت عروض الدمى.

سير الدراسة:

ارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من الأشخاص تتراوح أعمارهم بين 4سنوات إلى 70 سنة،لم يسبق لهم أن شاهدوا متحف غنجة من قبل، إلا أننا وجدنا فئتين:

فئة (19فما فوق) سبق لها أن شاهدت عروض الدمى ولديها فكرة عن دمى العرائس، وفئة (ما بين 4 إلى 17 سنة) لم يسبق لها ذلك، عموما هذا راجع لنقص عروضها في التراب الوطني والإهمال من طرف المدارس التعليمية حيث كانت تُقام عروض للأطفال في السنوات الابتدائية.

بدأنا بعرض الفيديو الذي هو عبارة عن روبورتاج مصغّر وزيارة افتراضية لمتحف غنجة أين يقوم الفنان "قادة بن سميشة" بتقديم الدمى الموجودة فيه دعماً منا ببعض الشروحات والصور التي التقطناها داخل المتحف، ثم بدأنا بتسجيل نقاط من خلال مراقبة ردود أفعال أشخاص عن طريق ملاحظة تصرفاتهم وتعبيراتهم، وبعد نهاية الفيديو قدمنا أمثلة حية عن بعض أنواع الدمى ثم حاولنا جمع آراءهم الشخصية حول المتحف وما أعجبهم في هذه الدمى المعروضة ،كل هذا موضح في الجدول التالي:

نتائج الدراسة:

	الاسم واللقب:	السن:	الانطباع:
أشخاص لم يروا دمى العرائس من قبل	رابح رؤوف	4 سنوات	– أبدى تخوفا من الدمى في بادئ الأمر خاصة الكبيرة منها. – أعجبته دمية الحصان ودمية غنجة.
	صحراوي وليد	6 سنوات	– في بداية الأمر لم يرضى المشاهدة عندما سمع كلمة "الدمى"لاعتقاده كونها للفتيات فقط. – أبدى إعجاباً بأشكال الدمى بعد أن تعرف على أنواعها وكان عنده فضول حول طريقة صنعها. – أعجبته دمى الأصابع والدمية المقلوبة.
	بن محمد محي الدين آدم	8 سنوات	– أثار فضوله أنواع الدمى، خاصة التي تبدو قديمة منها. – أعجبته الأقنعة الإفريقية، دمية الحصان، ودمية غنجة.
	بعوش دعاء	9 سنوات	– أظهرت حماسا لمعرفة هذه الدمى. – طرحت أسئلة كثيرة حول طريقة صنع الدمى والمواد المصنوعة منها وكيفية تحريكها. – أعجبتها الدمى بالألبسة التقليدية الجزائرية ودميتي العجوزين "La boratini".
	صحراوي هناء	15سنة	– لم تبدي اهتماما كبيرا بالمشاهدة في البداية إلا بعد رؤية الدمى من مختلف الدول. – لفت انتباهها اختلاف الأزياء ووجوه الدمى. – نال إعجابها: دمى العصا من إندونيسيا والدمية المقلوبة.
	سناينة محمد	17 سنة	– لم يبدي اهتماما كبيرا بدمى العرائس. – اعتبرها شيء طفولي جيد للصغار.

أشخاص شاهدوا عروض دمى العرائس من قبل	عمراوي أميرة	27 سنة	– أعجبها كيفية نقل ثقافة بلد وتصويرها من خلال الدمية. – فضولها تمحور حول المواد التي صنعت منها الدمى.
	سيدي يعقوب عائشة	38 سنة	– أبهرها العدد الهائل للدمى الموجودة في هذا المتحف. – أعجبها اختلاف أشكال الدمى وتنوعها .
	بن موسى سعاد	41 سنة	– اندهشت عند رؤية دمى عرائس من مختلف الدول بأزياء وملامح مختلفة، ومعرفة أنواع الدمى وفق طرق تحريكها. – كررت مقولة:"إن العرائس عبارة عن بحر واسع من الثقافة". – نال إعجابها: الدمية المقلوبة والأقنعة الإفريقية.
	صحراوي سيد أحمد	47 سنة	– تبسم طيلة المشاهدة، ثم أخبرنا أن في صغره كان يتمنى أن يرى هذه العرائس أمامه ويعرف طريقة صنعها. – عبر عن إعجابه بالتنوع الثقافي الموجود في الدمى، إذ أنه يمكنك معرفة بلد الدمية بمجرد رؤية وجهها وملابسها.
	بن موسى سامية	52 سنة	– عبرت عن مدى إعجابها بدمى العرائس منذ صغرها وكيف كان يصنع الجيل القديم عرائس من القماش وألواح الخشب. – كون الدمية رفيق طفولتهم على عكس الجيل الجديد الذي يستعمل التكنولوجيا بكثرة.
	سيدي يعقوب بومدين	70 سنة	– يرى أن شكل الدمية يلعب دوراً كبيراً فهو الذي يصنع شخصيتها. – أكد على مدى أهمية التشهير بمتحف غنجة في ربوع الوطن من أجل إعادة إحياء ثقافة الدمى بين الشعب الجزائري لدى أهميتها في التربية والفن.

التقييم:

على العموم ما لاحظناه عند الصغار الذين لم يشاهدوا عروض للدمى من قبل عندما امسكوا الدمية وبدءوا بمحاولة تحريكها قاموا بتغير أصواتهم (إما أصبح رقيقا أو ثخينا) وهذا يتوافق مع شكل الدمية التي يحملونها وقد كان ذلك لاشعوريا، مثال: يلاحظ الطفل تفاصيل الدمية، يحلل شكلها من خلال ملامح وجهها وألوان ملابسها، فشكلها الخارجي هو الذي يساعده على خلق شخصية لها، إما تكون خيرة أو شريرة. فيتوجه نحو والديه بالدمية ويبدأ بالتعبير عن هذه الشخصية من خلال تحريك يديه.

ففي حالات كثيرة بفضل الدمية وتحريكها، ما يختبره الطفل دون وعي أو يرغب أو يخشى تجربته دون أن يكون قادرًا على التعبير عنه بوضوح، سينجح في توصيل فكرته، وربما في التغلب على مخاوفه، من خلال انعطاف الدمية التي يحركها.

أما بالنسبة للمجموعة التي شاهدت عروض دمى العرائس من قبل، فقد كان اهتمامهم الأكبر بالأزياء التي تلبسها الدمى وملامحها لمحاولة تخمين بلدها، فالدمية الأكثر جمالا هي ما تجلب عادة نظرات الأشخاص من مختلف الأعمار دون الحاجة لرؤيتها تتحرك أو تتكلم.

مع إظهار نوع من الحنين والاشتياق لطفولتهم التي كانت تزخر بهذه الدمى والتي كانت سبيلهم في التسلية وقص القصص واكتساب العبر، كون أن الدمية ظهورها بدأ يتلاشى خاصة بعد ظهور التطور التكنولوجي وتغير الأذواق.

- **الدمية والمجتمع:**

كما سبق وذكرنا أن الطفل بمجرد أن يأخذ دمية في يده ويقرر تحريكها، فإنه يعيرها تلقائيًا مشاعره ورغباته ومخاوفه. فظاهرة الإسقاط العالمية هذه هي أساس القيمة النفسية والتربوية للدمية.

عندما يعبر الطفل عن نفسه بدمية متحركة، فإنه لا يحلل عمله وانعكاساته على كيانه الداخلي. إنه يتحدث عن الفرح الخالص والبسيط للتعبير عن نفسه.

أثناء صنع الدمية، يتعلم الفرد تبادل الأفكار من خلال إيصال نقده لمجموعة الأشخاص الذين يشاهدون عمله وقبول الاستماع إلى نقد الآخرين.

ترى الطفل محدقاً إلى الدمية مفتونا بشكلها، مركزاً على حركتها، منفعلاً بأدائها، يستقبل كل ما يأتيه منها بلهفة ومتعة وسعادة وشغف.

إن حالة الانبهار هذه متأتية من شكل العرائس والمادة المصنوعة منها وما ترتديه من ملابس زاهية الألوان تجذب انتباه الطفل، وبما إن الملابس هي قريبة جدا من ملابس الأطفال والكبار لأنها تمتاز بواقعيتها لذلك كان قربها من ذات الطفل يمتلك تأثير كبير على استيعاب الطفل لهذه الحالة وجعلها أقرب إلى الواقع فيزداد بذلك تلقيه منها لما تبثه من أفكار وقيم. إذ إن علاقة الطفل بالدمية علاقة وطيدة جدا فهو يعتبرها كالإنسان وأحيانا كثيرة يتبادل معها الحوارات فهذه "العلاقة السيكولوجية التي ربطت الإنسان صغيرا وكبيرا بالعرائس وهي التي هيأت العرائس لأن تؤدي الأدوار التي خلقها الخيال الإنساني"[1]

تمت هذه الدراسة في أيام 11-12-2020/09/13 مع عائلات مختلفة بمدينة بني صاف ولاية عين تموشنت.

[1] مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص7.

خاتمة

خاتمة:

بتوفيق من الله وتسديده وصلنا لآخر نقطة في هذا البحث الذي كان عبارة عن اكتشافات جديدة والتي لولا هذه الدراسة ما كنا سنعرفها، فتوصلنا إلى إجابات حول موضوع الدمى وربطه بالمجال التشكيلي.

فن العرائس إبداع إنساني عاشر البشر في رحلة تطورهم منذ أن كانوا يحتمون بالعروسة من المجهول عن طريق طقوس ما، إلى أن صارت وسيلتهم في النقد الاجتماعي والسياسي ومقاومة الظلم أو طرح أفكار وتعميمها، إلى وسيلة تعليمية، تربوية وتثقيفية ممتزجة مع المتعة والتسلية، فترتبط خصوصية الدمى بحقيقة أنها بالانتقال إلى عالم البالغين تحمل معها ذكريات طفولتهم، الفلكلور الشعبي، الأسطورة وعالم اللعب مما يسمح لها بتوصيل الفكرة المرجوة لتترك أثرا في نفس المشاهد حيث يتقبلها بكل سلاسة وهذا ما يجعل العروسة مكوِن ضروري لأي حضارة.

بعيدا عن أنواعها (دمى القفاز، دمى الأصابع، دمى الظلال، دمى العصا، الدمى الخيطية... الخ) فأكثر ما يجعل لدمى العرائس أهمية هو بناءها الشكلي الذي يخلق أنواعاً مختلفة ويحمل دلالات متنوعة، فقبل أن تتمكن أي عروسة من الظهور أمام جمهور ولعب دورٍ ما وإيصال رسالة للمشاهدين أو نقل ثقافة يجب أن يكون شكلها مصقولا محاكي لتخيلاتهم لدى تتنوع التقنيات وتتعدد في صناعتها؛ إذ أن ما يخلق جمال الدمية هو الوحدة الشكلية لها والتي تتكون من ثلاث عناصر:

- الانسجام في الأجزاء التي تشكل الدمية (أي تناسق هيكلها من حيث الرأس مع اليدين والرجلين...الخ)
- الانسجام بين هيكل الدمية والملامح التي سترسم لها وهذا ما سيخلق جسم الدمية النهائي (فلا يجب أن يكون جسم طفل بملامح عجوز أو العكس)
- الانسجام بين جسم الدمية (هيكل وملامح) والملابس التي تلبسها ما يقود لتشكيل شخصيتها.

فهذه الوحدة الشكلية التي يكون أساسها التناسق تخلَق جمالية خاصة للدمى، فتصميم الدمية يعد حالة خاصة كالصورة الملونة التي يرسمها الفنان وهنا يكمن التداخل بين فن تصميمها والفن التشكيلي لأن الشكل العام والأخير للدمى يتكون من عناصر شكلية بصرية تشاهدها العين وتلمسها اليد، ومتحف غنجة يعتبر أفضل مكان للتعرف على أنواعها والإطلاع تاريخها وأصولها التي جاءت منها.

لذا نأمل بعد إتمام هذا البحث أن نقدم من خلاله فائدة للمهتمين والباحثين في هذا المجال وفتح الآفاق نحو دراسات أخرى، فقد حاولنا قدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الموضوعية.

ملاحق

ملاحق

ملحق رقم 1: الدمى الإمبراطورية اليابانية

–متحف غنجة–

ملحق رقم 2: الدمى المهندمة الأوروبية.

–متحف غنجة–

ملحق رقم3: دمية ماتريوشكا.

ملحق رقم 4: الدب تيدي.

ملحق رقم 5: دمية بيلد ليلي ودمية باربي.

ملحق رقم 6: دمية فلة.

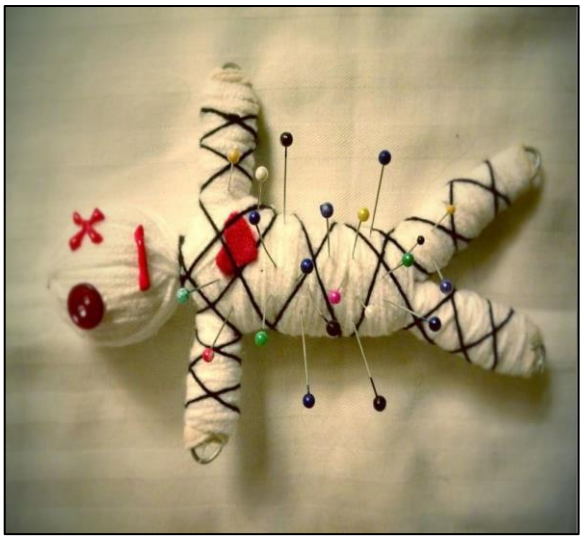

ملحق رقم7: دمية الفودو.

ملحق رقم 8: دمى كوكيشي.

ملحق رقم 9: دمى عرض الموبيتس.

"Muppets show"

ملحق رقم 10: دمى ذات ألبسة تقليدية لبلدان مختلفة.

–متحف غنجة–

ملحق رقم 11: دمى إفريقية.

–متحف غنجة–

ملحق رقم 12: أقنعة إفريقية (مالي، كاليدونيا الجديدة، السودان، موريتانيا).

–متحف غنجة–

ملحق رقم 13: دمى صقلية (ايطاليا)

–متحف غنجة–

ملحق رقم 14: الفنان "قادة بن سميشة".

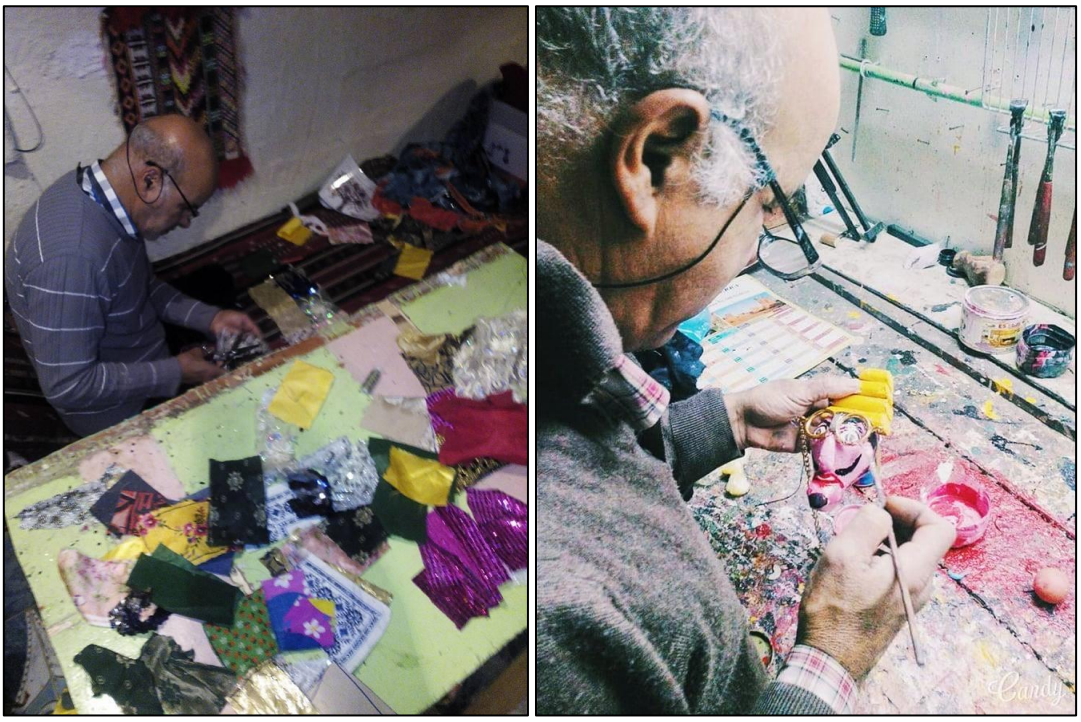

ملحق رقم 15: الفنان "قادة بن سميشة أثناء صناعة دمى العرائس وخياطة ملابسها.

–متحف غنجة–

ملحق رقم 16: أنواع دمى القفاز (ذات رأس خشبي، قماشي، من البوليستار، عجينة الورق).

–متحف غنجة–

ملحق رقم 17: دمية "بينوكيو ونسخها. –متحف غنجة–

ملحق رقم 18: عرائس خيطية تمثل الطوارق من صناعة الفنان "قادة بن سميشة".

–متحف غنجة–

ملحق رقم 19: عرائس خيطية منقلبة بالزي التقليدي الجزائري من صنع الفنان "قادة بن سميشة".

–متحف غنجة–

ملحق رقم 20: لوحات فنية تشكيلية عند مدخل متحف غنجة.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع العربية:

1. أنيس الرافعي، مصحة الدمى، دار العين للنشر، الإسكندرية، مصر، 2015.
2. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار راتب الجامعية، بيروت، 2011.
3. الرازي محمد ابن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981.
4. فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، منشأة المعارف، إسكندرية، مصر، 1998.
5. طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية للنشر، ط1، الإسكندرية، 2004.
6. كمال الدين عيد، أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي، مراجعة: إبراهيم حمادة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2006.
7. لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
8. مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.
9. نبيل راغب، دليل الناقد الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
10. نصيف جاسم الدليمي، السايكودراما علم النفس المسرحي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2018.
11. هدى محمد قناوي، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1994.

قائمة المراجع المترجمة:

1. ألكسندر بوتشيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، تر: توفيق المؤذن، دار الفرابي، بيروت، ط2، لبنان، 1990.
2. جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مراجعة: زكي نجيب محفوظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة-نيويورك، 1896.
3. ليزا كاردوتشى، عظيمة بعظمة العالم، تر: عباس كديمي، دار النشر الصينية عبر القارات.
4. هير ريد، معنى الفن،تر:سامي خشبة، وزارة الثقافة والإعلام، ط1،بغداد، 1986.
5. يرجي كولوفا وآخرون، مسرح العرائس، تر:سليم الجزائري، الهيئة العربية للمسرح، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2014.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ann Rocard, Marionnettes, Dessain et tolra, Paris, 1983.
2. Claude Neven, Lucile Haertjens, La Marionnette Liégeoise, Editions du Céfal, Belgique, 2001.
3. David Currell, Making and Manipulating Marionettes, The Crowood Press, 2005.
4. John Langer, Muppets, lectures in cinema studies, La Trobe university, Australia, 1983.
5. John Roberts, Making simple marionettes, The Crowood Press, Marlborough, 2019.
6. Secteur arts et création, créations (spécial marionnete), France, n61, sep-oct-nov 1993.

قائمة المعاجم والقواميس:

1. احمد زكي بدوي وآخر، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1991.
2. ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي (مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، لبنان، 2006.

3. محمود محمد كحيلة، معجم مصطلحات المسرح والدراما، دار هلا للطباعة والنشر، مصر، 2008.

البحوث والرسائل الجامعية:

1. كلثوم بلعباسي ، مسرح العرائس في الجزائر، رسالة ماجستير قسم فنون درامية، جامعة وهران-السانيا، 2014/2013.
2. يحي يوسف صالح الزغبي، تأثير الظروف البيئية على التشكيل المعماري-جدلية الشكل في العمارة، أطروحة دكتوراه قسم العمارة ، جامعة القاهرة، 1978.

المحاضرات:

1. حبيب بن مالك، محاضرة مدارس علم الجمال الحديثة، 2019-2020، جامعة تلمسان.

المجلات:

1. ناجي حسين، مسرح الدمى ومسرح خيال الظل، مجلة الفنون الشعبية، نيسان، 2016، الأردن.
2. سلوى أبو العلا محمود وآخرون، الجوانب الفنية والتقنية لفن خيال الظل وأثره في أفلام الرسوم المتحركة، مجلة العمارة والفنون، العدد 12، ج1، قسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2018.

اللقاءات والحوارات:

1. لقاء أجريناه مع "قادة بن سميشة":

   يوم 2019/02/11، 18:30، متحف غنجة، سيدي بلعباس.

   يوم 2020/09/10، 9:30، متحف غنجة، سيدي بلعباس.
2. مكالمة هاتفية أجريناها مع "قادة بن سميشة بتاريخ 2020/09/12 على الساعة 10:47.

المواقع الإلكترونية:

1. الباحثون السوريون، تاريخ الدمى منذ القديم وحتى يومنا هذا، الفنون البصرية- فن وتراث، 2020 /07/05، 12:26، www.syr-res.com.
2. ديوان العرب، مسرح الدمى والعرائس، جميل حمداوي، 2020/08/13، 22:03، www.diwanalarab.com.
3. مجلة القافلة، الدمية لهو وأكثر، نادين صبري وجعفر حمزة، يناير-فبراير، 2007، www.qafilah.com.
4. المثقف، مسرح الدمى بنية تربوية للطفل، أمل الغزالي، 2020/08/13، 18:49، www.almothaqaf.com.
5. منتدى مهدي الكشفي، أشكال ألوان- أنواع الدمى، 2020/08/13، 19:44، www.montadamahdi.net.
6. موقع ويكيبيديا، الدمية، 2020/05/16، 22:32، www.ar.wikipedia.org.
7. موقع ويكيبيديا، دمية الجورب، 2020/08/19، 20:13، www.ar.wikipedia.org.
8. موقع ويكيبيديا، دمية متحركة، 2020/08/20، 12:24، www.ar.wikipedia.org.
9. موقع ويكيبيديا، مسرح الدمى، 2020/08/10، 13:40، www.ar.m.wikipedia.org.
10. الهيئة العربية للمسرح،الملتقى العربي لفنون العرائس"القراءة التركيبية والخلاصة للندوات الفكرية بالدورة الثالثة، عمرو دوارة، 2020/03/11، 18:32، www.atitheatre.ae.
11. Egyptian geographic، صناعة الماريونيت... فن العرائس المتحركة، محمد فهمي، 2020/08/16، 22:08، www.egptiangeographic.com.
12. Sputnik عربي، القصة الحقيقية لظهور"الماتريوشكا" الروسية، دينا محمد، 2020/05/16، 20:30، www.arabic.sputniknews.com.

13. Découverte de la marionnette, Outil pédagogique, ASBL, Article 27, P17.
Disponible sur le site:
www.cpasdelige.be/Article27/outil_pedagogique_marionnettes.pdf.

14. Passeport Punch, Marionnettes du monde, Gadagne musées, 02/09/2020, 14:20, www.gadagne.musees.lyon.fr.

15. Theater seat store, history of puppetry and puppet theater, carina, 06/15/2020, 20:24, www.theatreseatstore.com.

16. World Encyclopedia of Puppetry Arts, Guignol, 22/08/2020, 12:40, www.wepa.unima.org.

17. World Encyclopedia of Puppetry Arts, Petrouchka, 01/09/2020, 21:17, www.wepa.unima.org.

18. World Encyclopedia of Puppetry Arts, Pulcinella, 22/08/2020, 12:10, www.wepa.unima.org.

فهرس

فهرس

مقدمة .....أ

مدخل.....6

الفصل الأول: أصول وتطور دمى العرائس. 12

المبحث الأول: تاريخ دمى العرائس 12

1. العصر القديم 12

2. العصر الوسيط 16

3. العصر الحديث 17

المبحث الثاني: أنواع دمى العرائس. 20

1. الدمى اليدوية Hand Puppets.....21

2. دمى العصا Rod Puppets 26

3. دمى الخيوط String Marionettes Puppets 29

4. دمى الظل Shadow Puppet.....33

المبحث الثالث: دمى العرائس المشهورة حول العالم. 37

1. دمية بولسينالا Pulcinella.....37

2. دمية بانش Punch 38

3. دمية بتروشكا Petrouchka.....38

4. دمية غينيول Guignol..... 40
5. دمية بينوكيو Pinocchio..... 41
6. دمى موبيتس Muppets 41
7. دمى الكراغوز Karagöz..... 43
الفصل الثاني: دمى العرائس في متحف غنجة. 45
المبحث الأول: التعريف بمتحف غنجة..... 45
- من هو "قادة بن سميشة" 46
- بعض عرائس متحف غنجة 47
المبحث الثاني: صناعة الدمى وإبراز جمالها الشكلي..... 51
- أهم النقاط التي يجب مراعاتها قبل صناعة العروسة 51
- التقنيات الأكثر شيوعا لصناعة رأس دمى العرائس 53
- مثال عن صناعة دمية القفاز 57
المبحث الثالث: دمى العرائس وملامستها للمجتمع. 62
- دراسة ميدانية لمتحف غنجة 62
- الدمية والمجتمع..... 66
خاتمة 68
ملاحق 71
قائمة المصادر و المراجع..... 82
فهرس 88

ملخص:

تعتمد جمالية دمى العرائس على التناسق الشكلي الذي يبدع فيه صانع الدمى، فتختلف أشكالها وأنواعها (دمى قفازية، دمى خيطية، دمى العصا، دمى الظلال... الخ) والدلالات الثقافية التي تحملها كل واحدة منها من خلال أزيائها، وهذا ما نجده خلال زيارتنا لمتحف "غنجة" بسيدي بلعباس.

Résumé:

L'esthétique des marionnettes repose sur la cohérence et l'harmonie formelle issues de la créativité de leur fabricant. Elle varie au niveau des formes et des types (marionnettes à gaine, à fil, à tige, de l'ombre… etc.) et des valeurs culturelles que porte chacune d'elles à travers ses costumes, et c'est ce que nous avons trouvé lorsqu'on a visité le musée "Ghandja" de Sidi Bel Abbas.

Abstract:

The aesthetic of puppets depends on the formality and harmony in which the puppet maker excels, it has different shapes and types (gloves puppets, string wire puppets, stick puppets, shadow puppets… etc) and the cultural connotations that each of them carries through their costumes, this is what we find during our visit to the "Ghandja" museum in Sidi Bel Abbas.